الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

البنية التركيبية في شعر فدوى طوقان " قصيدة عبر المدى أودّ لو أطير "

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة ماستر في
تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة) :
1. غالم وفاء
2. قرنان تواتية

إشراف :
أ. د. صديق ليلى

أ.د ليلى صديق
قسم الدراسات اللغة
جامعة مستغا

أعضاء اللجنة المناقشة :

الاسم واللقب	مؤسسة الانتماء	الصفة
معمر عبد الله	جامعة مستغانم	رئيساً
صديق ليلى	جامعة مستغانم	مشرفاً ومقرراً
بن عائشة حسين	جامعة مستغانم	ممتحناً

الموسم الجامعي : 1444 – 1445 هـ / 2022-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

البنية التركيبية في شعر فدوى طوقان، قصيدة "عبر المدى –أود لو أطير"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

- غالم وفاء
- قرنان تواتية

إشراف الأستاذة:

أ.د صديق ليلى

السنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ/2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونْ﴾

سورة التوبة– الآية105

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

يسرنا أن نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتّقدير إلى أستاذتنا الفاضلة "أ.د صديق ليلى" عرفانا بمجهوداتها، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وعظيم نصائحها في سبيل نجاح هذا العمل.

فاللهم بارك في عمرها واجزها عنا خير الجزاء.

إهداء

إلى والدي العزيزين

إلى إخوتي الأعزاء

إلى صديقاتي ''تواتية''، ''حنان''، ''فضيلة''

إلى من ساعدنا في كتابة هذه المذكرة ''شمس الأصيل''

إليكم أهدي هذا العمل المتواضع و أسأل الله أن يجعله نبراسًا لكل طالب علم.

غالم وفاء

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم، هي هدية أهديها إلى:

والدي الغالي حفظه الله

أمي العزيزة أطال الله عمرها

إلى جميع أخواتي وأخي وأصدقائي

إلى الذي قدّم لي الدعم زوجي ورفيق دربي أطال الله عمره وحفظه

إلى من ساندتني في إنجاز هذا العمل صديقتي "وفاء حفظها الله وبارك فيها.

قرنان تواتية

مقدمة

تعد اللغة الركن الأساسي للتواصل بين الأمم، وكانت قد اختصت اللسانيات بدراستها و فك رموزها، ذلك عن طريق تحليل بنياتها و ألفاظها من كل الجوانب وصولاً لدلالتها.

كما أن لهذه اللغة بنيات تنقسم حسب وظيفتها في السياق، منها ما يطلق عليها بالبنية التركيبية، وهي ما شاهدناه عند قدمائنا أمثال "سيبويه" و "ابن جني" في دراسة أحوال الكلام، أو ما يعرف بعلم النحو، إذ وُضع أساسا لحماية الكلام من اللحن و به يستقيم اللسان، و عليه جاء بحثنا موسوما بـ:"البنية التركيبية في شعر فدوى طوقان، قصيدة "عبر المدى أود لو أطير" نموذجا ".

فما مفهوم البنية؟ و ما هو التركيب؟ و فيما تكمن البنية التركيبية عند العالم اللساني "دي سوسير"؟ وإلى أي مدى تحققت البنية التركيبية في شعر فدوى طوقان و خصوصًا في قصيدة "عبر المدى أود لو أطير"؟.

وبالعودة لإشكاليتنا، جاءت هندسة البحث للإجابة عليها كالآتي: مقدمة و خاتمة يتخللها مدخل يحوي قراءة في المصطلحات، يليه الفصل الأول بعنوان البنية السوسيرية، يتناول ثلاثة مباحث تعالج البنية و أقسام الجملة، بينما جاء الفصل الثاني كجانب تطبيقي معنون بدراسة تحليلية لسانية لقصيدة "عبر المدى أود لو أطير"، بأخذ لمحة عن الشاعرة و ديوانها، وصولا للمستويات اللسانية للقصيدة.

و تجدر الإشارة إلى أننا تطرقنا في هذا العنصر إلى المستويات اللسانية الأربعة (الصوتي، الصرفي، النحوي "التركيبي" و كذا الدلالي)، نظرًا لأهميتها و تشابكها، إضافة لشمولية الدراسة التي مكنتنا من ملامسة المستويات كلها.

و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع كدراسة هو البنية التركيبية و ما تحمله من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية عامة و النحوية خاصة، إضافة لتخصصنا الذي يفرض علينا الخوض في هذا المجال والتميز فيه.

يهدف بحثنا إلى الوقوف على أهم محطات تقسيم الجملة و التحولات في التراكيب التي تنتج اختلافًا في المعاني، و سنلمس ذلك في قصيدة "عبر المدى أود لو أطير" لـ "فدوى طوقان" النموذجية، زد على ذلك قلة الدراسات في هذا الموضوع (البنية التركيبية).

اقتضت دراستنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كونه يسمح بالوقوف على وصف الظواهر اللغوية وتحليل قصيدة فدوى طوقان التي بين أيدينا، إضافة للمنهج الإحصائي في الجانب التطبيقي لمذكرتنا.

لم نواجه صعوبات تذكر في إعدادنا للبحث، ما عدا التعمق الشديد في الجانب التطبيقي الذي سبب ضغطًا رهيبًا في ضرورة الحذر من الوقوع في الأخطاء، و هذا لا ينفي وجود بعض الشوائب أو النواقص في الدراسة نظرًا لتشعب الرؤى و الأبحاث، فإن أصبنا فمن الله و ذاك مرادنا، و إن لم نصب فلنا جزاء المحاولة.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في رحلة البحث و الدراسة، و نخص بالذكر الأستاذة المشرفة "صديق ليلى" التي لم تبخل علينا بتوجهاتها و نصائحها، داعين الله عز وجل أن يبارك في عمرها و ينفعنا بعلمها.

مستغانم في:

2023-03-08م

- قرنان تواتية
- غالم وفاء

المدخل: مفاهيم ومصطلحات

تعريف البنية

تطور مفهوم البنية في اللّسانيات

مفهوم التّركيب

المسار التاريخي لمصطلح التركيب

- **تعريف البنية (Structure):**

يتحدد مفهوم البنية في ارتباطها بأجزاء الجملة، فنجد إديث كريزول يعرفها بقوله: "نسقا من العلاقات الباطنة له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية و الانتظام الذاتي على نحو يقضي فيه أي تغير في العلاقات التي تغير النسق نفسه، و على نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدوا معها النسق دالاً على معنى" [1].

بمعنى أن البنية لا تتحقق بمغزل عن أجزاء الجملة و اتحادها، بحيث يختل المعنى العام و تتغير الدلالة إذا ما قمنا بحذف عنصر من هذه العناصر، و هذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على الوحدة و الانتظام الذي تتميز به البنية.

وعليه نشير إلى أن البنية لا تتحدد إلا بتركيب و جمع عنصر مع عنصر آخر لتكوين معنى، فعند التركيب تظهر معاني الجملة و دلالتها و بهذا تتحدد البنية مع البنيات المجاورة لها و تساهم في وصف اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها.

- **تطور مفهوم البنية في اللسانيات:**

"برز مصطلح البنية (Structure) أو البنيوية (Structuralisin) في أوائل القرن 20، و قد استخدمت كمبدأ يحاكي مختلف العلوم كالاجتماع و اللغة و غيرها، إذ أنها تتكون من عناصر جزئية مترابطة فيما بينها، فلو أخذنا البنية من الجانب الاجتماعي لوجدنا أن الثقافات و العادات و التقاليد والقيم و الضوابط يربطها شيء واحد و هو بنية المجتمع".[2]

---

(1)إديث كريزويل، تعريف المصطلحات الواردة في كتاب "عصر البنيوية" ترء جابر عصفور، دار سعاد الصباح،ط1،الكويت، 1993م، ص413.

[2] شاطر حبيبة، البنية اللغوية في ديوان وشم على رند قرشي –أ نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 1434هـ-1435هـ/2013م2014م، ص 5.

هذا بالنسبة للبنيات الاجتماعية، أما البنيات اللغوية و التي تعد لب دراستنا فإنها خاضعة لمبدأ عام، و يعتبر العالم دي سوسير المؤسس الأول للبنية اللغوية، على الرغم من أنه لم يصرح بمصطلح البنية أو البنيوية في محاضراته التي جمعها تلميذاه شارل بالي و سيشهاي، لكنه تحدث عن مضمونها و أرسى معالمها تحت ما يسمى "النظام" systeme ، و الجدير بالذكر أن أول استعمال للمصطلح كان في بيان أعلنه المؤتمر الأول للغويين سنة 1928م، بمدينة لاهاي بهولندا، و قد شارك فيه كل من جاكبسون (Jakobson) و تروبتسكوي(Trobestkoy)و كرسفيسي و هم ثلاثة لغويين روس.

"وفي عام 1929م صاغ هؤلاء اللسانيون صورتهم المستقلة باللغة الفرنسية على شكل أطروحات نشرت في مدينة براغ (Prague) بمناسبة انعقاد المؤتمر الأول لفقهاء اللغة (الفيلولوجيين) سلاف، وقد سمحت هذه الاطروحات بتدشين نشاط "حلفة براغ اللغوية"، و عندئذ برز و بالتحديد مصطلح البنية بكل ما يحمل من قيمة عبر مختلف الأمثلة و النصوص التي روجته.

وقد جاء المؤتمر بعنوان " مشاكل المنهج الناجم عن إدراك اللغة كنظام"، كما جاء شبه عنوان أيضا: "مقارنة بنيوية و مقارنة ورائية" مع إطراء منهج خاص يسمح باستظهار قوانين بنية الأنظمة اللغوية و كيفية تطويرها"[1].

إلى هنا يشير "تروبتسكوي" انطلاقا من فهمه لمصطلح البنية و بعد أن أتم كتابه "مبادئ علم الفونولوجيا" في بداية الحرب العالمية الثانية، و قد نشر بعد وفاته سنة 1939م، في مؤلفه هذا الغني عن التعريف و الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الدراسات الفونولوجية، عرّج تروبتسكوي إلى مصطلحي البنية و النظام على دراسة الفونيمات (أصغر وحدة صوتية في الجملة) في اللغات، يقول تروبتسكوي: " إن تحديد

[1] محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية و آدابها، جامعة البليدة02، مجلد 5، العدد 1، الجزائر، 1439هـ/2017م،ص179.

مضمون فونيم يرتبط بالمركز الذي يحتله في نظام الفونيمات أي مقابل الفونيمات الأخرى التي يقابلها أو يخالفها"[1].

يقوم تروبتسكوي هنا بالربط بين الفونيم و البنية إذ يعتبر الأول لا يحوي مضمون فونولوجي، إلا أن نظام التقابل الفونولوجي ينتج بنية في لغة معينة و أقل جملة.

و عليه " اعتبر تروبتسكوي الارتباط الموجود بين المضمون الفونولوجي للفونيم و المركز الذي يحتله داخل النظام الفونولوجي أو بين النظام الفونولوجي و بينة النظام هو خاصية أساسية في علم الفونولوجيا، و منه إذا أردنا تحليل البنية يجب النظر إلى اللغة على أنها نظام قائم بذاته"[2].

فالنظام مركب من وحدات تسمح بوصف اللغة و تفكيكها.

- **مفهوم التركيب:**

حظي التركيب عند العلماء و النحاة القدامى و المحدثين بأهمية بالغة كدراسة من أجل الوقوف على عناصره، معانيه و دلالاته، و عليه نعرض المعنى اللغوي لمصطلح التركيب و كذا الاصطلاحي.

- **التركيب لغة:**

جاء في معجم "مقاييس اللغة": "ركب: الراءُ و الكافُ و الباءُ أصل واحد مطردُ منقاسٌ، و هو عُلُوُّ الشيء شيئا، يقال: ركب ركوبا يركب و الركابُ: المطيء وحداتها"[3]، و هذا لا يختلف عن تعريف ابن

[1] محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، ص180.

[2] المرجع نفسه، ص 179،181.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة،تح:عبد السلام محمد هارون،دار الفضيلة،(د.ط)، ج2، القاهرة،مصر،1979م، مادة (ر ك ب).

منظور: "ركب كل ما علا فقد ركب و ارتكب، و كل شيء علا شيئا فقد ركبه، و تراكب السَّحابُ، وتراكم صار بعضه فوق بعض و ركب شيء، وضع بعضه على بعض، و قد تركَّب وتراكب"[1].

كما نجد الفيروز آبادي يعرف التركيب بقوله: "ركبه ركبًا، وضع بعضه على بعض فتركب و تراكب و التّركيب: المركب من الشيء كالفص و من يركب مع آخر، و ركبان السنبل (بالضم)، سوابقه التي تخرج من القنبع"[2].

والملاحظ أن جل التعريفات سالفة الذكر تنصب في مجرى واحد يرمي إلى أن التركيب يدل على وضع الشيء فوق شيء.

- **اصطلاحا:**

يعرفه "شريف الجرجاني" بقوله: "جمع الحروف البسيطة و نظمها لتكوين جملة"[3]، و هو ما نلمحه عند " علي بهاء الدين بوخدود" بقوله: "قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت فائدة تامة (النجاة في الصدق)، أم ناقصة (نور الشمس)، (الإنسانية الفاضلة)"[4].

وما نستخلصه من التعريفين السابقين أن التركيب جمع الحروف تكوِّن كلمتين أو أكثر لتحصل فائدة، فهو "ما تركب من كلمتين أو أكثر و له معنى مفيد مستقل"[5].

---

[1] ابن منظور لسان العرب، دار المعار، (د.ط)، ج1، مصر (د.ت)، مادة (ر ك ب).

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،ط8،بيروت،لبنان،2005م،مادة (ر ك ب).

[3] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط)، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص 51.

[4] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي التطبيق و التدريب في العربي، المؤسسة الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 1987م، ص11.

[5]عباس حسن، النحو الواقي، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر (د.ت)، ص 15.

- **التركيب من منظور اللسانيين:**

اختلفت آراء العلماء اللسانيين في وضع تعريف جامع لمصطلح التركيب، فما هو دي سويسر في محاولة منه لضبط مفهوم له يقول: "اجتماع عنصرين لغويين دالين على معنى و يكون هذا التركيب وفق علاقات مترابطة فيما بينهما"[1].

وهذا لا يختلف عن ما قلناه سابقًا، فالتركيب جمع بين وحدات مترابطة تشكل معنى و فائدة.

وقد كان ل"أندري مارتيني" بصمته في هذا الشأن، فقد تحدث عن المونيمات المركبة Symthemes و التي عرفها بأنها: "إئتلاف بين مونيمين أو أكثر منكشفين بواسطة الاستبدال"[2]، أي أن الوحدات الصوتية تبرز دلالتها عند إئتلاف و ترابط مونيماتها إذ تقوم فيما بينها علاقات تركيبية ذات معاني لا يستقيم الكلام بعزل بعضها عن بعض، و هذا التعريف لا يختلف عن ما ارتأى إليه سوسير، فالتركيب عنده يتشكل من وحدتين متعاقبتين أو أكثر.

وعليه فإن "التركيب يهتم بالكلمة و المورفيم في آن واحد و يعتبرهما عنصرين أساسيين لتوجيهاته النحوية"[3].

- **التركيب عند المحدثين:**

إن تأثر العلماء المحدثين بالقدامى ظهر جليًا في تعريفاتهم للجملة و التركيب رغم اختلافهم في وضع مفهوم شامل يجمع المصطلحين، فمثلاً نجد إبراهيم أنيس يعرف الجملة بقوله: "إن الجملة في أقصر

---

[1] عبد القادر سلامي، التركيب و أهميته اللسانية بين القدماء و المحدثين، مجلة الآفاق العلمية، العدد13، جامعة تلمسان، الجزائر،2017م، ص 134.

[2] إيمان فاطمة الزهراء، التركيب بين القدماء و المحدثين، مجلة الأثر، العدد9، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب و اللغات، ورقلة، الجزائر، 2010م، ص 34.

[3] جرجس ميشال جرجس، المدخل إلى علم الألسنة الحديث، المؤسسة للكتاب، (د.ط)، لبنان، (د.ت)، ص 198.

صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[1]، و هنا يوضح إبراهيم أنيس أن الجملة و الكلمة يفيدان السامع بمعنى و إن تركب من كلمة واحدة أو أكثر.

و هذا لا يختلف عن ما جاء به "تمام حسان" بأن الجملة العربية هي مجموعة كلامية، إذ يقول: "أما الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة و هي ذات علاقات إسنادية مثل علاقة المبتدأ بالخبر و الفعل بفاعله و نائب الفاعل ، و الوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله" [2].

بمعنى أن الجملة تقوم على علاقات إسنادية بين مكوناتها لتشكل كلامًا.

و بالعودة إلى البيئة التركيبية عمومًا تقول بأنها ذلك: "التعالق السياقي بين الوحدات الصرفية (الكلمات) على المحور الأفقي"[3]، و يقصد بذلك أن البنية و بارتباطها بما قبلها أو بعدها من الوحدات يشكل لنا الجملة التي تؤدي وظيفة التواصل.

- **المسار التاريخي لمصطلح التركيب:**

لقد مرّ مصطلح التركيب بعدة محطات إذ لم نجده بعبارة مصرح بها عند القدامى، و إنما ذكروا مرادفات له "كلام، قول، جملة"، و هذا ما سوف نعرج إليه من خلال تتبع مسار مصطلح التركيب، حيث نجد المعاجم القديمة كمعجم العين، الخصائص و كتاب دلائل الإعجاز قد تطرقوا لمعاني التركيب.

وعليه بداية بمعجم العين لأنه أقدم المعاجم،إذ نجد "صاحبه الخليل بن أحمد الفراهيدي" يذكر مصطلح "كلام، قول"، و هذا للدلالة على الجملة في معناها اللغوي معجمي،و لم يستعمل مصطلح الجملة في

---

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار البلاغة، مكتبة الأنجلومصرية، ط2، مصر، 1978م، ص 160-161.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة،(د.ط)، المغرب،1994م، ص 194.

[3] يحي بعيطش، مبادئ النحو البنيوي دراسة تطبيقية على اللغة العربية، جامعة منتوري، قسطينة، الجزائر، ص07.

سياق شرح المفردات خلال الاقتباس لأنه لا يمكن أن يقول جمل العرب، و إنما يقول "كلام العرب" و"قول العرب"، ولم يرد مصطلح التركيب كمفهوم و إنما ورد ما يدل عليه و على معناه (كلام، قول، جملة)، و يعتبر هذا ارهاسا في عصر الخليل لمصطلح التركيب"[1].

كما نجد "سيبويه" و "الأخفش الأوسط"ساروا على نهج الخليل و لم يصرحوا بمصطلح التركيب، كما أضاف "الأخفش الأوسط"تكلَّم، جملة، لغة"، و لدينا ابن جني في كتابه الخصائص، تطرق غلى مصطلح التركيب و لكنه على أساس الجملة، حيث قال: "من كون الكلام مختصًا بالجمل المركبة"[2]. وهذا يعني أن الكلام عبارة عن جمل مركبة فيما بينها، و لقد أضاف في نفس المعنى بقوله:"لابد فيه من تركيب الجملة"[3]، و هنا كان يقصد كذلك الكلام، و هو أول من استعمل مصطلح التركيب بمفهومه.

أما عبد القاهر الجرجاني فيرى التركيب على أنه نظم الأفكار و الكلام في النفس، و هو عنده بمثابة البناء، و هذا ما يؤكد على أن الكلام و الجملة و التركيب متناسقوا الوحدات فيما بينهم.

الدليل في قوله: "و اعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علمًا لا يعترضه شك، أن لا نظم في الكلام و لا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض و يبنى بعضها على بعض، و تجعل هذه بسبب تلك"[4].

---

[1] طالب أمين زهر الدين، آليات الترابط في التركيب اللغوي، سورة البقرة، -أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في اللسانيات، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الأدب و اللغات و الفنون، جامعة وهران، الجزائر 1432هـ -1433هـ/2011م-2012م، ص 39-40-41.

[2] ابن الجني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2003م، ج1، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص 84.

[4] عبد القاهر الجرحاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الدابة و فايز الدابة، دار قتيبة، ط1، 1403هـ/1983م، ص 45.

الفصل الأول: البنية السوسيرية

المبحث الأول: البنية التركيبية عند ''دي سوسير''

المبحث الثاني: النظام و البنية عند ''دي سوسير''

المبحث الثالث: المستوى التركيبي

المبحث الأول: البنية التركيبية عند "دي سوسير":

- **البنيوية اللسانية عند "دي سوسير":**

يعتبر "سوسير" الأب الروحي للبنيوية، "لم يكن منكرًا لقيمة الدراسة التاريخية و لكنه رأى أن الدراسة التاريخية للظواهر اللغوية يجب أن تأتي تابعة لدراسة اللغة كنظام مستقل بفترة زمنية معينة و جماعة بشرية معينة، فمعرفة النظام يجب منطقيًا أن تسبق معرفة التغيرات التي تطرأ عليه"[1].

بمعنى أنه لم يهمل قيمة الدراسات التاريخية إنما تنبه إلى المناهج التي تدرس الظاهرة الأدبية من الخارج، فأكد على الدراسة الداخلية للغة و ضرورتها لمعرفة الجهاز اللغوي الداخلي، و بهذا انفرد العالم "دي سوسير" بنقطة جوهرية مفادها استقلالية دراسة الأدب بمنهجه و موضوعه و كان سيد الموقف بتأسيسه للمنهج البنيوي، فمن خلال كتابه دروس في علم اللغة العام، ساهم في تطور هذه النظرية.

"لقد سيطرت أفكار هذا العالم "السوسيري" ممثلة بالمدرسة البنيوية التي جمعت حولها نظرًا غير قليل من الباحثين و الدارسين من جميع أنحاء العالم، و زحزحت المناهج اللغوية من جذورها فانتقل تأثيرها من الدرس اللغوي الصرف إلى ميدان الأدب و نقده، لدرجة أنها صارت الشغل الشاغل للأدباء و النقاد حتى أوائل السبعينات"[2].

و يمكن حصر أهم انجازات "سوسير" البنيوية (مدرسة جنيف) في:

الدال و المدلول: فالدال عنده هو الجانب الصوتي المادي من الرمز حيث يمثل حالة اللغة المحكية أو الحرف المكتوب في حالة اللغة المكتوبة، أما المدلول فهو الجانب الذهني، فهو لا يشير إلى الشيء بل يشير إلى الصورة الذهنية أو الفكرة عن الشيء، و يؤكد "سوسير" على الوحدة بين مكوني الرمز حيث

---

[1] شكري عياد، بين الفلسفة و النقد، منشورات أصدقاء الكتاب، (د.ط)، 1990م، ص 88.

[2] كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم و الجديد، دار المعاني، ط3، القاهرة، 1989م، ص 104.

يشبههما بالورقة ذات الوجهين لا يمكن تمزيق أحدهما بدون أن تمزق الوجه الآخر، و "دي سوسير" يرى أن العلاقة بين الدال و المدلول اعتباطية"[1].

بمعنى آخر الكلمة عند "دي سوسير" مركب يربط الصورة السمعية و المفهوم، تجمعهما علاقة اعتباطية بحيث لا يمكن الفصل بينهما.

كما ميّز "فرديناند دي سوسير" بين ثلاث مستويات من النشاط اللغوي: اللغة، اللسان و الكلام، حيث عرف اللغة بأنها: "نظام من الرموز المختلفة التي تشير إلى أفكار مختلطة و هي مجموعة المصطلحات التي تتخذها هيئة المجتمع بأكمله لإتاحة الفرصة أمام الأفراد للممارسة ملكاتهم"[2].

ويقصد بذلك أن اللغة نظام و على الدارس الكشف على هذا النظام لدراسة اللغة، أو أنها "الحاضر الأوسع، فالظروف النفسية و الجسدية و نظام النطق و نظام الإشارة و تاريخ اللغة هو ما يشكل عنده اللغة بذاتها"[3].

والمقصود هنا أن اللغة نظام يشمل مختلف المجالات (النفسية، الاجتماعية، التاريخية، الجسدية)، و يقصد نظام النطق أو الجهاز النطقي، و كل هذا يشكل لنا اللغة بحد ذاتها.

و أما اللسان: " نظام اللغة التي من خلاله ينتج عملية المحادثة"[4].

بمعنى آخر نقول أن اللغة تمثل الجانب الاجتماعي في اللسان فهي قواعد ذهنية لممارسة ملكة اللسان.

---

[1] صلاح فضل، البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط3، بغداد، 1987م، ص 39.

[2] صلاح فضل، البنائية في النقد الأدبي، ص 20.

[3] تامر إبراهيم محمد الصاورة، البنيوية في النقد العربي الحديث (دراسة نظرية)، دار جلس الزمان، ط1، عمان، 2011م، ص 28.

[4] عبد الله خضر محمد، مناهج النقد الأدبي السياقية و النسقية، دار القلم، (د.ط)، (د.ت)، لبنان، ص 134.

أما الكلام فيعرف أنه:"التحقق الفردي لهذا النسق في الحالات الفعلية من اللغة"[1]، أي أن الكلام هو تجسيد آلي و فعلي لنظام اللغة (الأداء الفعلي للغة).

كما ميّز "سوسير" بين محورين لدراسة اللغة، هما المحور التزامني و المحور التتابعي أو التعاقبي، فالأول "يدرس اللغة على اعتبار أنها نظام يؤدي وظيفته في لحظة ما دون وجود اعتبارات للزمن و يرصد التغيرات التي تطرأ على اللغة تاريخيًا"[2] ليردف "دي سوسير" أيضًا بقوله: "يمكن أن نصف كل شيء يرتبط بالجانب السكوني من عملنا بأنه تزامني، في حين يمكن أن نصف كل شيء له علاقة بالتطور يوصف بأنه تعاقبي"[3].

و عليه فالتزامنية ترتبط بوصف حالة اللغة في حين التعاقبية تختص بوصف المراحل التطورية لتلك اللغة.

كان "دي سوسير" يرى أن " التزامن و التعاقب في اللغة يجب أن يدرسا في علمين منفصلين، لأن التزامن يرتبط بالنظام و لكنه بعيد عن علاقات الزمن، في حين أن التعاقب يرتبط بالزمن و لكنه مفصول عن علاقات النظام"[4].

و بهذا يرفض المفهوم التتابعي في دراسة الكلمة و يقصد بذلك أن معرفة تاريخ الكلمة لن يفيد في تحديد معناها و دلالتها فالمنهج البنيوي يلتزم بالتزامنية و هي " دراسة لغة محددة في لحظة معينة دون

---

[1] المرجع السابق، ص 134.

[2] رشيد عبد الرحمان العبيدي، البحث اللغوي وصلته بالبنيوية في اللسانيات، مجلة آداب المستنصرية،عدد15، بغداد، 1985م، ص55.

[3] رافذان، البنيوية و التفكيك تطورات النقد الأدبي، تر: خالدة أحمد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2002م، ص 42.

[4] جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة و بشير أوبري، ط4، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985م، ص 62-65.

النظر في المراحل التاريخية فيدرس اللغة كما هي و محاكمتها بقوانينها، لا بقوانين غيرها، دون تقعيد لغرض الدراسة نفسها، بشكل موضوعي بغية الكشف عن حقيقتها"[1].

المبحث الثاني: النظام و البنية عند "دي سوسير":

من المسلم به أن "فرديناند دي سوسير" أحدث ثورة في مجال دراسة اللغات و كان لمؤلفه "محاضرات في الألسنة العامة" الأثر البارز في انتشار علمه لما يحمل من قيم و ثراء علمي هائل في مجال اللسانيات عامة و البنيوية خاصة، فقد اشتهر بمبادئه الأربع المتمثلة في الدال و المدلول، و مبدأ التفريق بين اللغة و الكلام، و التفرقة بين التزامن و التعاقب و مبدأ أولوية النسق أن النظام على العناصر.

فأما الثلاثة الأولى فقد تقدمنا بشرح مبسط لها آنفًا، و ما يهمنا الآن "أولوية النسق أو النظام على العناصر".

فالنظام عند "دي سوسير" يساوي البنية، سمي بالنظام أو ما يطلق عليه مصطلح النسق، يعرفه "تامر إبراهيم" بقوله: "ما يتولد عن اندراج الجزئيات في سياق أو هو بنيويا ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، باعتبار أن لهذه الحركة انتظامًا معينًا يمكن ملاحظته و كشفه"[2].

بعبارة أخرى عبر "سوسير" عن فكرة النظام بمصطلح النسق و هو كل تركيب يتولد في سلسلة الكلام.

يدعو "فرديناند دي سوسير" إلى "تحليل البنية (النظام) و كشف عناصرها كالرموز و الصور والموسيقى في نسيج العلاقات اللغوية أي في أنساقها: لمعرفة ملابسات بنيتها من الداخل و الخارج فيريد البحث عن مجموعة العناصر و علاقاتها المتشابكة داخل هذا النظام"[3].

---

[1] رشيد عبد الرحمان العبيدي، البحث اللغوي وصلته بالبنيوية في اللسانيات، ص 55.

[2] تامر إبراهيم مصاورة، البنيوية في النقد العربي الحديث، ص 30.

[3] تامر إبراهيم مصاورة، البنيوية في النقد العربي الحديث، ص 30.

فالنظام مجموعة من الوحدات اللغوية تربطها علاقات سياقية تجمعها خصائص صوتية و دلالية، وعليه يدعو العالم السويسري إلى تحليل و تفكيك هذا النظام لمعرفة قيمة اللغة و علاقاتها داخل هذا النظام (الجهاز اللغوي الداخلي).

"النظام ينقسم إلى قسمين: نظامًا زمانيًا و نظامًا وصفيًا، أما من الناحية الزمانية فقد شبه اللغة بلعبة الشطرنج إذ أن انتقال هذه اللعبة من الهند إلى أوروبا أو غيرها لا علاقة له بنظام اللعبة و وضع الأحجار في زمن معين، بين اللاعبين تحدده اللعبة السابقة و اللعبة اللاحقة، إذن وضع الأحجار تغير غير ثابت، و كذلك وضع اللغة، فاللغة في كل فترة تختلف عنها في الفترة الزمنية السابقة لأنها تأخذ وضعًا جديدًا"[1].

أما من الجانب الوصفي فإنه يُعرج إلى العلاقة السياقية في الجملة، يقول "سوسير": "بمعنى أنني أدرس وظيفة الكلمة في حالها الذي تقدم فيه اللحظة الراهنة، و ليس في إطارها التاريخي، أي أنها تُدرس في علاقاتها المنطقية بينها و بين الكلمات الأخرى المستخدمة في سياق التعبير"[2].

معنى ذلك أن النظام بقسميه الزماني الذي ضرب به مثل لعبة الشطرنج و نظام اللعبة فيها و ارتباط أحجارها بزمن معين يشبه وضع اللغة، فاللغة في كل فترة زمنية تختلف عن فترة زمنية سابقة بمعنى متغيرة غير ثابتة.

أما القسم الثاني المتمثل في الجانب الوصفي للنظام أو البنية فإنه يتحدد بدراسة علاقاتها السياقية بالوحدات اللغوية و ليس بتتبع مسارها التاريخي.

---

[1] نبيلة إبراهيم، نقد الرواية من وجهة الدراسات اللغوية الحديثة، مكتبة غريب، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

المبحث الثالث: المستوى التركيبي

- **مفهوم الجملة:**

– لغة:

جاء في لسان العرب ل"ابن منظور": " و الجملة واحدة الجُمل، و الجُملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جَمَعَهُ عن تَفرقة، و أَجْمَلَ له الحِسابَ كذلك، و الجملةُ: جماعةُ كل شيء بكاملهِ من الحسابِ وغيره، يُقال: أجْمَلْتُ له الحسابَ و الكلامَ... و أجْملتُ الحسابَ إذا جَمَعْتَ آحاده و كمّلت أفراده ..."[1].

ومنه نستنتج أن الجملة في اللغة تعني جماعة الشيء و جَمعَه عن تَفرقة، كما تدل على الحساب بقولك:"أجْملتُ الحسابَ".

– اصطلاحا:

تعددت تعريفات الجملة بين اللغويين حتى ترادفت مع الكلام، فكلاهما يعبران عن "لفظ مستقل ذي فائدة"[2]، و هو ما اتفق عليه "ابن جني" في كتابه (الخصائص) و كذا "الزمخشري" في (المفصل في علم العربية) إذ أكد على ان الكلام و الجملة شيء واحد و عليه: " الكلام كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، و هو الذي يسميه النحويون الجمل"[3].

ومنه المؤيدين أيضًا لرأي الترادف بين الكلام و الجملة، نجد الزجاجي في قوله: "الجمل لا تغيرها العوامل، و هي كل كلام عمل بعضه في بعض"[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج م ل).

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1771هـ/1952م، ص17، الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: سعيد محمود عقيل، ط1، دار الجيك، بيروت، 2003م، ص 6.

[3] ابن جني، الخصائص، ص 17.

[4] الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحُمدَ، (د.ط)، دار الأمل، الأردن، (د.ت)، ص 339.

وهنا يشير "الزجاجي" إلى أن الكلام ما تركب من كلمتين أو أكثر مكونًا جملة.

أما بالحديث عن معارضي هذا الرأي و المقرين بعدم التوافق نجد "الجرجاني" بقوله عن الجملة: "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: زيد قائم، أو لم يُفد كقولك: أن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعّم من الكلام مطلقًا"[1].

كما عرف الجملة بأنها عبارة عن تركيب بين كلمتين أو أكثر سواء أفادت فائدة أو لم تفد، و قد ضرب مثال بقوله: زيد قائم، أن يكرمني ليشير إلى أن الجملة أشمل و أوسع من الكلام.

وهذا ما ذهب إليه "المغني" أيضا في قوله: "الجملة عبارة عن الفعل و فاعله كقام زيد و المبتدأ أو خبره كزيد قائم و ما كان بمنزلة أحدهما نحو ضُرب اللص و أقائم الزيدان و ما كان زيدٌ قائم و ظننته قائمًا"[2].

"فالمغني" هنا يذكر حقيقة الإسناد في الجملة (مسند، مسند إليه)، و هما الفعل و الفاعل، المبتدأ و الخبر، ليعود و يبرز بعدها الاختلاف بين الجملة و الكلام و أن الأول أعّم من الثاني في قوله: "إذ شرطه الإفادة بخلافها و لهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، و كل ذلك ليس مفيدًا فليس بكلام."[3].

و عليه يمكن القول: "أن الجملة إذا كانت مفيدة فهي كلام، و إذا لم تكن مفيدة فهي ليست كلامًا، و عليه فكل كلام جملة و ليس كل جملة كلامًا، لأن الكلام يتكون من الجمل المفيدة، و إذا كان الكلامُ لا

---

[1] شريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، (د.ط)، بيروت، لبنان، 1985م، ص 82.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص347.

[3] المرجع نفسه، ص 364.

بد أن يكون مفيدًا و إلاَّ لما سمي كلامًا فالجمل منها المفيد و منها غير المفيد، و من هنا أصبحت الجملة أعم من الكلام"[1].

الكلام يشترط الإفادة فكل ما هو مفيد يمثل كلامًا، أما الجملة فتشمل المفيد و غير المفيد و على الرغم من أن الجملة أعم من الكلام فإنهما يشتركان في الإفادة.

- **الجملة عند اللغويين المحدثين:**

لقد تنوع و اختلف المنهج في دراسة الجملة بين القديم و الحديث، حيث نرى أن في العصر الحديث اهتموا بالجملة من خلال تطبيق المنهج الوصفي الذي جاء به "فرديناند دي سوسير" و الهدف منه إدراك المعنى من خلال التركيب، استنادًا على ذلك نجد "محمود فهمي حجازي" يقول: "إن أهم فرق يميز البحث الحديث في بناء الجملة عن البحث العربي القديم، يكمن في أن الجهد العربي دار حول نظرية العامل، بينما يضع البحث الحديث هدفه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة، وسيلة للتعبير عن معنى، و من ثم يُعد المعنى عنصرًا مهمًا في دراسة بناء الجملة"[2]، و هذا يعني أن التعبير عن العلاقات بين أجزاء التركيب اللغوي، و الترابط الموجود بين عناصر كل الجملة و اتبعوا في ذلك المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تحليل ووصف الجملة من أجل إظهار معانيها، و يقول "مهدي مخزومي": "ينبغي أن يُبنى عل أساس ينسجم مع طبيعة اللغة و يستند إلى ملاحظة الجمل، و مراقبة أجزائها أثناء الاستعمال"[3].

يقصد "المخزومي" هنا دارس اللغة و الجملة إذ لابد عليه من ملاحظتها و مراقبة أجزائها، و هذا لا يتسنى له إلاَّ من خلال المنهج الوصفي و تطبيقه على التراكيب في الجمل، و لقد اختلف الدارسون

---

[1] إبراهيم قلاتي، قصة الأعراب أسلوب سهل و منهجية متطورة لفهم قواعد اللغة العربية، إعراب الجمل، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، (د.ت)، ص 11.

[2] محمود فهري حجازي، مدخل إلى علم اللغة المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، 1978م، ص 67.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي، و قواعد و تطبيق، مطبعة البابي الحلبي، ط1، مصر، 1966م، ص 86.

المحدثون حول تقسيم الجملة إذ يرجع البعض من بينهم "المخزومي" في أن تقسيم الجملة يجب أن يستند إلى المسند لا إلى المسند إليه، و نلمح ذلك في قوله: "... يجب أن يستند تقسيم الجملة إلى المسند لا إلى المسند إليه... ،كما فعل النحاة- لأن أهمية الخبر أو الحديث إنما تقوم على ما يؤديه المسند من وظيفة، و على ما للمسند من دلالة"[1].

فالإسناد في رأيه يعد عنصرًا ثالثًا في تركيب الجملة و هو نتيجة العلاقة بين المسند و المسند إليه، أما "تمام حسان" فلم يخصص لجملة مفهومًا خاصًا رغم اعتماده في دراسته على المناهج اللغوية الحديثة، التي تدرس اللغة انطلاقًا من الجملة و إليها تعود لأن الجملة تضم اللغة و الكلام التي من خلالها يتم تحديد الفهم الإفهام.

والجملة عند الدكتور "إبراهيم أنيس" في أقصر صورها هي: "أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[2]، و يوضح "أنيس" القدر الذي يكون في أقصر صورة بقوله: "فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلاً: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد. فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد، في أقصر صورة"[3].

و هذا يعني أن مصطلح (الجملة) قد غلب على مصطلح (الكلام) في العصر الحديث.

- **أقسام الجملة:**

قسم النحويون الجملة حسب التركيب و النوع و بحسب الحكم، و سنعرض كل قسم منها فيما يلي:

---

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد و تطبيق، ص 36.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط6، 1978م، ص 276 .

[3] المرجع نفسه، ص 277.

1. أقسام الجمل حسب التركيب:

وتتمثل في الجمل الكبرى و الجمل الصغرى، "فالجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة، أو الجملة المصدرة بفعل ناسخ و الخبر فيها جملة بحسب الأصل.

أو بعبارة أخرى هي ما كان الخبر فيها جملة و لو بحسب الأصل، و ذلك نحو: (محمد سافر أخوه) و (زيد سافر) و (كان محمد أخوه منطلق) و (ظننت محمدًا يسافر أخوه) فهذه الجمل كلها جمل كبرى"[1].

بمعنى آخر، الجملة الكبرى هي ما كان الخبر فيها جملة، مكونة من مبتدأ و خبره جملة اسمية أو فعلية.

كما تنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين:

- الجملة الكبرى ذات الوجه الواحد.
- الجملة الكبرى ذات الوجهين.

أما الأولى "فتكون إذا كان صدرها فعلاً و عجزها جملة فعلية مثل قولك: حسبت عليا يتكاسل عن الدراسة.

أو أن يكون صدرها اسمًا و عجزها جملة اسمية، كقولك: علي أخوه ناجح، فعلي: اسم (مبتدأ) وأخوه: اسم (مبتدأ ثان) ناجح (خبر مبتدأ الثاني) و الجملة الصغرى من المبتدأ الثاني و خبره و هي جملة اسمية، خير للمبتدأ الأول"[2].

ويقصد بذلك أن الجملة الكبرى ذات الوجه الواحد ما حملت في تركيبها جملاً فعلية أو اسمية، بدايتها فعلٌ و تمامها جملة فعلية، أو العكس (ابتدأت باسم و الخبر جملة اسمية).

---

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، ط1، 2002م-1422هـ، ص 168.

[2] إبراهيم قلاني، قصة الأعراب، ص 19.

أما القسم الثاني المتمثل في الجملة الكبرى ذات الوجهين: فيقصد بها ما "كان صدرها فعلاً وعجزها جملة اسمية أو العكس مثال ذلك: – ظننت عليًا أَبُوهُ شهيدٌ

– علي يراجع دروسه في كل وقت

فالأولى صدرها فعل (ظننتُ) وعجزها جملة اسمية (أبوه شهيد) و الثانية صدرها اسم (علي) مبتدأ، و عجزها جملة فعلية (يراجع دروسه)"[1].

وهذا يوضح الفرق و الاختلاف بين القسمين، فالأول ذات الوجه الواحد تشترك في تركيبها بين جمل فعلية و اسمية، بينما الجمل الكبرى ذات الوجهين فإنها تحمل التركيبين معًا (الاسم و الفعل) كما شاهدنا آنفًا.

الجمل الصغرى:

الجمل الصغرى هي "الجُملة المخبر بها عن مبتدأ كقولك (الظلم مرتعه وخيم) أو كقولك (العلم يبني بيوتًا لا عماد لها)، فمرتفعه وخيم: جملة صغرى، أخبر بها عن المبتدأ (الظلم)"[2].

و بهذا يتضح أن الجملة الصغرى ما كانت مبنية على المبتدأ و الخبر و ما أصله ذلك دون غيرهما.

2. أقسام الجمل حسب النوع:

و تتمثل في: الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، و الجملة محتلمة الوجهين.

رأى النحاة القدامى أمثال "سيبويه"(180هـ) و "المبرد"(285هـ)، و "ابن سراج"(316هـ) وغيرهم إلى وجود تقسيمات للجملة العربية، فكان اشتراكهم حول تقسيم الجملة إلى اسمية و فعلية بالرغم من أن "سيبويه" لم يستعمل مصطلح الجملة لكنه تناول فكرة الإسناد في كتابه و ضرب الأمثلة عن المسند و

[1] إبراهيم قلاني، قصّة الإعراب، لمرجع السابق، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

المسند إليه في قوله: "و هما لا يغني واحد منهما عن الآخر، و لا يجد المتكلم منهما بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، و هو قولك: عبد الله أخوك، و مثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدٌ من الآخر في الابتداء، وممّا يكون بمنزلة الابتداء، قولك: كان عبد الله منطلقًا، و ليت زيدًا منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده"[1].

لتبعه "المبرد" و "ابن سراج" في تقسيمه للجمل إلى اسمية وفعلية، و "نهج منهجية من جهة تقصيه أحكام المبتدأ و الخبر من ناحية و الفعل و الفاعل من ناحية أخرى"[2].

- **الجملة الاسمية:**

هي التي "صدرها اسم كمحمد حاضر"[3].

أي التي تبدأ باسم تسمى جملة اسمية وصدر الجملة يعني المسند (اسم).

في تعريف آخر الجملة الاسمية هي: "التي تبتدئ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه، و يعرب هذا الاسم مبتدأ، و يكون دائمًا مرفوعًا بالابتداء"[4].

ويقصد بحكم الاسم المخبر عنه أي الجملة الاسمية ثلاثة: "جملة اسمية مبدوءة باسم صريح مخبر عنه مثل: علم نور، وجملة اسمية مبدوءة بمصدر مؤول مخبر عنه كما في قوله تعالى: ﴿**وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾[5].

---

[1] سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988م، ص23.

[2] مسعود بن سعيد بن سالم الحديدي، الجملة في الدرس اللغوي العربي الحديث، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 1437هـ/2016م، ص 45.

[3] فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ص157.

[4] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 23.

[5] سورة البقرة، الآية 184.

"وجملة اسمية مبدوءة باسم وهو وصف رافع لما يغني عن الخبر أي يكتفي به عن الخبر كما في قول الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نوؤا ظعنا ** إن يظعنوا فعجيب عش من قطنا"**[1]

فلفظة (العلم) اسم صريح واقع مبتدأ، و في قوله تعالى: ﴿**وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾، فخيرٌ: خبر لمصدر مؤول من أن المصدرية، تقديرها صيامكم خير لكم، و في البيت الشعري: جملة أقاطن قوم سلمى.

- **الجملة الفعلية:**

الجملة الفعلية هي "الجملة التي صدرها فعل نحو: حضر محمد، وكان محمد مسافرًا وظننت أخاك مسافرًا"[2].

والمقصود بصدر الجملة المسند الذي يمثله الفعل.

و في تعريف آخر يقول محمد خان: "هي تركيب إسنادي يتصدره فعل تام يسند إلى فاعل أو نائب فاعل إسنادًا حقيقيا أو مجازيًا"[3].

بمعنى مركب إسنادي مكون من مسند ومسند إليه، مسنده فعل تام يسند إلى فاعل أو نائب فاعل إسناداً حقيقيًا كان أم مجازيًا.

---

[1] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 23-24.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ص 157.

[3] محمد خان، لغة القرآن الكريم –دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، ط1، عين مليلة- الجزائر، 2004م، ص 39.

وعليه فالجملة الفعلية هي: " التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيًا أم مضارعًا أم أمرًا، وسواء أكان تامًا أم ناقصًا متصرفًا أم جامدًا، و سواء أكان مبنيًا للمعلوم أم مبنيًا للمجهول، مثال:

- نجح المجتهد، ينجح المجتهد، انجح
- سهل العمل ، كان العمل سهلاً، سهلاً
- نِعمَ أجرُ العاملين، كُثر أجرُ العاملين.
- كتب التلميذ درسه، كُتِبَ الدرسُ، يكتبُ الدرسُ

ولا فرق في الجملة الفعلية بين أن يكون الفعل مذكورًا أم محذوفًا مثل: يا عبد الله، التقدير: أدعو عبد الله فحذف الفعل و هو (أدعو) لأن (يا) حرف نداء تنوب عنه"[1].

والملاحظ في جل التعريفات السالفة الذكر أن أساس تقسيم الجملة عند النحاة كان الشكل بالدرجة الأولى و تركيب الجملة من بدايتها، فالجملة الاسمية ما استهلت باسم و الفعلية بفعل.

الفرق بين الجملة الفعلية والاسميّة:

يقول عبد العزيز عتيق في كتابه علم المعاني: "الجملة الاسميّة لا تفيد الثّبوت بأصل واضعها ولا العوام والاستمرار بالقرائن إلا إذا كان خبرها مفردا أو جملة اسميّة أمّا إذا كان خبرها جملة فعليّة فإنّها تفيد التجدّد، فإذا قلت: الدّولة تكرّم العاملين من أبنائها، كان معنى هذا أن تكريم الدّولة للعاملين من أبنائها أمر متجدّد غير منقطع، أمّا الجملة الفعليّة فموضوعة أصلا لإفادة الحدوث في زمن معيّن، وقد تفيد الاستمرار التّجدّدي بالقرائن".[2]

بمعنى أنّ الجملة الاسميّة قد يكتنفها من المعاني ما يخرجها عن أصل وضعها لفائدة الدّوام والاستمرار كأن يُجْعَلَ الكلام في موضع المدح والذّم، وهو ما أكّده القول الذي بين أيدينا.

---

[1] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 31.

[2]) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة علم المعاني، دار النّهضة العربيّة، ط1، بيروت، لبنان، 1430هـ- 2009م، ص: 49.

- **الجملة محتملة الوجهين:**

ويقصد بالمحتلمة الوجهين هي التي تصلح أن تسمى اسمية كما يمكن أن تعد فعلية، أي تصلح للوجهين معًا، وتنطوي تحتهما جملتان وهما:

- **الجملة الشرطية و الجملة الظرفية:**

من أدلة ذلك "الزمخشري" (538هـ) الذي قسم الجملة إلى أربعة أقسام: اسمية و فعلية و شرطية و ظرفية، إذ يقول: " و الجملة أربعة أضرب فعلية و اسمية و شرطية و ظرفية، و ذلك: زيد ذهب أخوه،وعمر و أبوه منطلق، و بكر إن تعطه يشكرك، و خالد في الدار"[1].

غير أن "ابن يعيش" عارض ما جاء به "الزمخشري" إذ يرى أن تقسيمه "قسمة لفظية و هي في الحقيقة ضربات فعلية و اسمية، لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل، و الجزاء فعل و فاعل، و الظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقرَّ، و هو فعل و فاعل"[2].

بمعنى أن الجملة الشرطية ما تكونت من فعل و فاعل و الظرفية ما تمثلت أيضًا في فعل وفاعل،ولا يصح وضعهما في تقسيم منفرد لتركيبهما على هذا النحو.

- **الجملة الشرطية:**

هي التي تتصدرها أداة شرط كما في قوله تعالى: ﴿**وإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا**﴾[3]، فهذه الجملة الشرطية مكونة

---

[1] الزمخشري، المفصل في اللغة العربية، ص 32.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبي، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص 88.

[3] سورة الإسراء، الآية 08.

من فعل الشرط وجوابه هنا فعلية، لأن أداة الشرط فيها حرف، والحرف لا يغير من تصنيف الجمل شيئا"[1].

والمقصود بذلك أن الجملة الشرطية ما ابتدأت بأداة شرط (حرف شرط أو اسم شرط).

- **الجملة الظرفية:**

وهي "الجملة المصدرة بظرف أو بجار ومجرور كقولك أفي الدار أحدٌ؟، أعندك كتب؟

فالجملة الظرفية تحتمل الاسمية والفعلية فإن قدرنا الظرف والجار والمجرور متعلقين بفعل، فالجملة فعلية وإن قدرناهما متعلقين باسم، فالجملة اسمية"[2].

و هذا ما يثبت أن الجملة الظرفية محتملة الوجهين.

3. أقسام الجمل بحسب الحكم:

أ. الجمل التي لها محل من الإعراب:

1. "الجملة الواقعة خبرًا: سواء أكانت خبر لمبتدأ أو خبر لناسخ، مثل قولك: محمد أخوه ناجح، أو محمد نجح أخوه.
2. الجملة الواقعة حالاً:
   - سواء أكانت هذه الجملة مرتبطة بالواو فقط مثل قولك: جاء البشير والشمس طالعة.
   - أم كانت مرتبطة بالضمير فقط، مثل قولك: جاء علي يده على رأسه.
   - أم كانت مرتبطة بالضمير و الواو معًا كقولك: جاء علي و يده على رأسه.

[1] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

قال تعالى: ﴿**وَ جَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾[1].

فجملة "يبكون" فعلية في محل نصب حال، وجملة "يده على رأسه" اسمية في محل نصب حال أيضًا، ونفس الحال مع "والشمس طالعة".

3. الجملة الواقعة مفعولاً للقول: كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ**﴾[2]، فالجملة الاسمية "ربنا الله" تعرب في محل نصب مفعول به للفعل قالوا"[3].
4. الجملة المضاف إليها اسم زمان أو مكان: "فهي في محل جر مضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿**هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾[4]، "فيوم" مضاف وجملة "ينفع" من الفعل والفاعل و المفعول في محل جر مضاف إليه"[5].
5. جملة جواب الشرط الجازم: هي " جملة جواب الشرط الجازم حينما تقترن بفاء الرابطة لجواب الشرط أو تقترن بإذا الفجائية فإن لم تقترن بالفاء أو بإذا فلا يكون لها محل من الإعراب"[6].
6. جملة الصفة: سادسًا من الجمل التي لها محل من الإعراب، نجد جملة الصفة و هي "الجملة التي تصف اسمًا مفردًا نكرة، فتكون تابعة له، لذلك محلها بحسب ذلك الموصوف في إعرابه: نصبًا، رفعًا أو جرًا.

مثال النصب قولك: اشتريْتُ حِصَانا خَصرُهُ ضَامِرٌ، فجملة "خصرُه ضامِرٌ" اسمية في محل نصب صفة (حِصَانًا).

---

[1] سورة يوسف، الآية 16.

[2] سورة فصلت، الآية 30.

[3] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 39-40.

[4] سورة المائدة، الآية 119.

[5] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 41.

[6] المرجع نفسه، ص 43.

ومثال الرفع قوله تعالى: ﴿**وجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى**﴾[1]، فجملة "يسعى" فعل و فاعل أي جملة فعلية في محل رفع صفة "رَجُلٌ".

والجر كقولك: نزلنا ببلدة هواؤها نقي، فجملة "هواؤها نقي" في محل جر نعت "البلدة" المجرورة بالباء"[2].

7. الجملة التابعة:

وأخيرًا من الجمل التي لها محل من الإعراب لدينا الجملة التابعة و المقصود بها أنها الجمل التابعة لجملة لها محل و تكون تابعة لها إما بعطف النسق، أي العطف بالحروف مثل قولك: علي جاء أبوه و ذهب أخوه، فجملة "جاء أبوه" في محل رفع خبر لعلي، و جملة "ذهب أخوه" في محل رفع معطوفة على جملة "جاء أبوه" فهي تابعة لها، و إما أن تكون تابعة لها بتوكيد لفظي و هو الذي يكون بتكرار اللفظ مثل قولك: "علي جاء أبوه جاء أبوه"، فالجملة الأولى خبر لعلي، و الثانية توكيد لفظي للأولى لذلك تبعتها في الرفع"[3].

أقام النحاة هذا التقسيم على نوعين جمل لها محل من الإعراب و جمل ليس لها محل من الإعراب على قاعدة مفادها "إمكانية حلول المفرد محل الجملة أم لا، فإن أمكن حلول المفرد محلها كان لها محل من الإعراب و إن لم يكن لها محل من الإعراب"[4].

بمعنى إمكانية وضع المفرد مكان الجملة تسمح بجعل هذه الأخيرة لها محل من الإعراب.

---

[1] سورة ياسين، الآية 20.

[2] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 50-51.

[3] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص52.

[4] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ص184.

وعليه رأينا الجمل التي لها محل من الإعراب مجسدة في سبع حالات تطرقنا إليها بالشرح و التحليل مع ضرب أمثلة داعمة للطرح.

أما بالحديث عن الجمل التي ليس لها محل من الإعراب فتمثلت في سبع حالات نبسطها فيما يلي:

ب.الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

إن الجملة في أصلها يكون لها محل من الإعراب لأن "الأصل ألا تقدر بالمفرد"[1]، إلا أن النحاة أجملوا الجمل التي لا محل لها من الإعراب في:

1. "الجملة الابتدائية و تسمى الاستئنافية أو المستأنفة.
2. جملة صلة الموصول.
3. الجملة التفسيرية أو الجملة المفسِّرة.
4. الجملة الاعتراضية أو الجملة المعترضة (بكسر الفاء و فتحها).
5. الجملة الواقعة جوابًا للقسم.
6. الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم، أو جازم لكنه غير مقترن بالفاء أو إذا.
7. الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب"[2].

و منه تعرفنا على أقسام الجمل في العربية حسب التركيب و النوع و الحكم على النحو التالي:

- **بحسب التركيب:** صغرى و كبرى.
- **بحسب النوع:** اسمية و فعلية و هناك من اعتمد التقسيم الرباعي و أضاف الشرطية و الظرفية.
- **بحسب الحكم:** جمل لها محل من الإعراب و جمل ليس لها محل من الإعراب.

---

[1] جلال الدين السيوطي، الأشياء و النظائر في النحو، ط2، حيدر أباد الدكن، 1359م، ص18.

[2] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 56-108.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لسانية لقصيدة ''عبر المدى –أود لو أطير''

المبحث الأول: لمحة عن ديوان الشاعرة ''فدوى طوقان''

المبحث الثاني: قصيدة ''عبر المدى –أود لو أطير''

المبحث الثالث: المستويات اللسانية للقصيدة

المبحث الأول: لمحة عن ديوان الشاعرة ''فدوى طوقان'':

بعد إتمامنا للجانب النظري صار بإمكاننا الانتقال للجانب التطبيقي من مذكرتنا، و قبل الولوج للتحليل اللساني للقصيدة لابد لنا من توضيح بعض النقاط منها: الديوان الذي تنتمي له القصيدة، وكذا لمحة عن طفولة شاعرتنا "فدوى طوقان" و أهم أعمالها.

بداية دعونا ندع الشاعرة تحدثنا عن طفولتها بأسلوبها الشعري الجذاب إذ تقول: "أمي أنجبت خمس بنين و خمس بنات، وكان ترتيبي السابع بين العشرة، و قد حملت بي على كره، احتضنتني و رعت طفولتي خادمة في البيت إذ لم تكن أمي متفرغة لي، و لا مشتاقة لي، و أبي كان يطمع بمجيء ولد خامس له ولكنني خيبت أمله بكوني أنثى، و إذا كانت الطفولة هي المرحلة التي ترسم الشخصية، فإن طفولتي لم تكن بالسعيدة و ظللت أتلهف للحصول على الحب و الاهتمام"[1].

والملاحظ أن طفولة الشاعرة لم تكن بالسعيدة إذ وضحت عدم رغبة والديها بها زيادة على افتقارها لحنانهما، و الجدير بالذكر أنها "ولدت في نابلس بفلسطين عام1917م، و يقال أن أصل العائلة يعود إلى قبيلة طوقان القديمة من تل طوقان في سوريا، حيث عاشت الشاعرة في بيت محافظ ثري ذي جَاهٍ و كرم، و ذي نفوذ اجتماعي و سياسي موروثان، كان أبوها عبد الفتاح آغا من كبار التجارة والصناعة، توفيت فدوى طوقان سنة 2003م"[2].

أما عن آثارها الأدبية، فقد شاركت الشاعرة في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الدولية والعربية، مثل "مؤتمر السلام العالمي باست و كهولهم بالسويد و مؤتمر الكتاب الإفريقي الأسيويين، ومؤتمرات الأدباء العرب، و مهرجان جرش بالأردن "[3]، مما ساهم في بروز مكانتها من بين الشعراء.

---

[1] عطا أبو جبين، شعراء الجيل الغاضب، دار المسير، ط1، 2004م، ص 176.

[2] فدوى طوقان، رحلة جبلية صعبة، دار الشروق، ط2، الأردن، 1985، ص 12.

[3] يوسف بكار، فدوى طوقان، دراسات و مختارات (الشعر و الأعلام)،ط1، جامعة البرموك، إربد، الأردن،2004، ص 8.

و "لـ"فدوى طوقان" دواوين عدة أولها: "ديوان وحدي مع الأيام" الذي يوحي عنوانه بما فيه من المشاعر والأحاسيس المفرطة بالذاتية و الحيرة و الإحساس بالضياع و الشوق إلى المجهول، فهذا ما تعبر عنه افتتاحية الديوان"[1].

- "ديوان "وجدتها"، دار الآداب، بيروت، 1975م.
- ديوان "أعطينا حبا"، دار الآداب، بيروت، 1960م.
- ديوان "أمام الباب المنغلق"، دار الآداب، بيروت، 1967م.
- ديوان "الليل والفرسان"، دار الآداب، 1969م.
- ديوان "على قمة الدنيا وحيدًا"، دار الآداب، بيروت، 1973م.
- ديوان "تموز والشيء الآخر"، دار الشروق، عمان، 1989م.
- ديوان "اللحن الأخير"، دار الشروق، عمان، 2000م.

و قد طبعت دواوين بغير طبعة فضلاً عن "وحدي مع الأيام"، "على قمة الدنيا وحيدًا" صدرا معًا في مجلد واحد عنوانه: ديوان "فدوى طوقان" عن دار العودة، بيروت، طبعة الأولى لسنة1978م، كما صدرت مختارات من دواوينها كافة قبل وفاتها في كتاب "فدوى طوقان" مختارات شعرية اختارها "طه المتوكل""[2].

و لها من الآثار النثرية ما يلي:

1. "ثماني مقالات في النقد والتعقيب كتبتها قبل: "أخي إبراهيم"سنة1942م، جمعها "يوسف بكار" ونشرها في الرحلة المنسية، "فدوى طوقان وطفولتها الإبداعية".

---

[1] إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار النشر للطباعة و التوزيع، ط1، فسم اللغة العربية و آدابها، الجامعة الأردنية،2003م، ص197-198.

[2] يوسف بكار، فدوى طوقان، دراسات و مختارات (الشعر و الأعلام)، ص 8-9.

2. أخي إبراهيم، المكتبة المصرية، يافا، 1942م.
3. رحلة جبلية، رحلة صعبة، سيرة ذاتية، دار الأسرار عكا، 1985م، نشرته دار الشروق بعمان 1985م و 1989م، و قد ترجم إلى اللغة الانجليزية.
4. الرحلة الأصعب (الجزء الثاني من السيرة الذاتية)، دار الشروق، عمان، 1993م.
5. ثلاث مقالات وكلمتا افتتاح.
6. عشرة حوارات"[1].

تنتمي القصيدة "عبر المدى أود لو أطير" إلى ديوان "الليل و الفرسان"، و هو خامس ديوان أصدر من دار الآداب ببيروت، سنة 1969م، و احتوى على اثني عشر قصيدة، كل واحدة منها تختلف عن الأخرى من حيث الطول و الموضوع، حيث أن أقصرها هي قصيدة "الطاعون"، بينما أطولها هي "رسالة إلى طفلين في الضفة الشرقية" و التي تعد موضوع دراستنا فقد تضمنت في بدايتها "عبر المدى أود لو أطير" و آخرها "رسالة إلى السيد المسيح في عيده".

المبحث الثاني: القصيدة: ''عبر المدى أود لو أطير''

" يا كرمتي أودّ لو أطير

على جناح الشوق لو أطير

لكنّ توقي يا صغيرتي مقيّد أسير ...

يُعجزني يا كرمتي العبور

فالنهر يقطع الطريق بيننا

وهمْ هنا يرابطون

[1] يوسف بكار، فدوى طوقان، دراسات و مختارات (الشعر و الأعلام)، ص 10.

كلعنةٍ سوداء هم هنا يرابطون

قد نسفوا الجسور

وحرموني منك يا صغيرتي

وحرَّموا العبور"[1]

*****

"الموت رابض على النّهر

الموت رابضٌ لكل من عبر

*****

يا كرم يا غزالتي

العسل الصّافي المضيء في العيونْ

يوحشني كثير

والخُصَلُ الشقراء مثلُ القمح، مثلُ –

موسم الحصاد في حقولنا

توحشني، توحشني كثير

أودّ لو أطير يا غزالتي

عبر المدى، أودّ لو أطير

*****

[1] فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية، ط1، بيروت، 1993، ص 379.

يغرقني في لُجِّهِ الحنين

و بالحنين و الذكرْ

أفزع يا صغيرتي إلى الشّريطْ

ويملأ المكان صوتك الصّغير:

(خذوني إلى بيسان

إلى ضيعتي الشّتائيه)

الله يا بيسان!

كانت لنا أرضٌ هناك"[1]

"بيارةٌ، حقول قمح ترتمي مدَّ البصر

تعطي أبي خَيراتِهَا

القمحَ و الثمرْ

كان أبي يحبُّها، يحبُّها،...

كان يقول: لن أبيعها حتى ولو

أعطيتُ ملأها ذهبْ

... واغتصبت الأرض التّتر !!

ومات جدُّكِ الحزين يا صغيرتي

مات أبي من حزنه

[1] فدوي طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 380.

كانت جذوره تغوص في قرار أرضه

هناك، في بيسان

*****

ويستمرُّ يلعب الشريط

يدور كالزَّمنْ

حكايةٌ طفيليةٌ هنا،

وزقزقات ضحكِ هناك

ونكتةٌ ذكيةٌ يرسلها عمر

لوجهك القمر

هل ذاكر أيام كنت تطلُعُ الجبل

تحمل لي إضمامة من زهر الجبل

قرنَ الغزال، والشقائقَ الحمراء والزرقاءْ''[1]

'' والحبقَ البريِّ و الشّمرْ

هدية الربيع في بلادنا لنا

هدية المطر

وأعبر النّهرْ

وجسري الخيال يا أحبّتي

[1]فدوي طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص381.

وجسري الذكر

لو قدروا لقتلوا حتى الخيال

لسفكوا حتى دماء الحبّ والحنين –

والذكرْ

واحضن الطفوله

أبوس غرّة الصباح في وجوهكم

أبوس أعينَ العسلْ

ثم يردُّني إلى المكان واقعي المهين

وفي ضلوعي الشّوك والصبّار

وفي فمي مرارة اليقين

*****

أحبّتي الصغار خلف النّهر يا أحبّتي

عندي أقاصيص لكم كثيرة

غير حكايات سندباد البحر،

غير قصة الجنّي و الصياد

وقمر الزمان و الأميره"[1]

"عندي أقاصيص هنا جديدة

[1] فدوي طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 382.

أخاف لو أروي لكم أحداثها

أطفئ في عالمكم ضياءه

أخاف أن أروّع الطفولة

أهزّ في جزيرة البراءة

رواسي الأمان و السكينة

أخشى على دنياكم الصغيره

من قصص السجين و السّجان

من قصص النازيّ و النازيّه

في أرضنا فإنها رهيبه

يشيب يا أحبتي لهولها الولدان

*****

لا تسألوا متى وكيف تنتهي

حكاية الشتات والضّياعْ

لن تفهموا اليوم الجوابْ

وحين تكبرون يا أحبَّتي

تنبيكمو الأيام

ويومها ستحملون العبءَ مثلنا

وتأخذون الدور مثلنا

في قصة الكفاح

طويلة قصّتنا، طويلة

حكاية الكفاح

ويومها يا كنزنا المنذور

ستعرفون

متى و أين يلتقي المشتّتُونْ

وكيف تنتهي حكاية الشتاتِ

والضياعْ"[1]

... "ولكن أولئك الكرامين قالوا فيما بينهم: هذا هو الوارث هلمّوا نقتله فيكون لنا الميراث. فأخذوه وقتلوه وأخرجوه من الكرم.

يا سيد يا مجد الأكوان

في عيدك تُصْلَبُ هذا العام

أفراحُ القدسْ

صمتت في عيدك يا سيّدُ كلُّ

الأجراس

من ألفي عام لم تَصمتْ

في عيدك إلاّ هذا العامْ

[1] فدوي طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 383- 384 .

فقباب الأجراس حدادٌ

وسوادٌ ملتفٌ بسواد"[1]

*****

"القدس على درب الآلامْ

تُجلد تحت صليب المحنة –

تُنزفُ تحت يد الجلاَّد

والعالم قلب منغلقٌ

دون المأساه

هذا اللامكترث الجامد يا سيْد

انطفأت فيه عين الشمس فضلَّ.

وتاه

لم يرفع في المحنة شمعه

لم يذرف حتى دمعه تغسل في القدس الأحزان

*****

قتل الكرّامون الوارث يا سيّدُ –

و اغتصبوا الكرم

وخُطاةُ العالم رِّيش فيه طيرُ –

[1]فدوي طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 385.

الإثم

وانطلق يدنِّس طهر القدسْ

شيطانيًا ملعونًا، يمقته حتى الشيطان

*****

يا سيّد يا مجد القدس"[1]

" من بئر الأحزان، من الهوَّةِ، من –

قاع الليل

من قلب الويل

يرتفع إليك أنين القدس

رحماك أجز يا سيّد عنها هذي الكأس ! "[2].

يحمل عنوان القصيدة دلالة التمني، إذ أن الشاعرة ترفض الواقع الذي تعيش فيه و ترغب في قفزة زمنية تُغير مجرى الحال الذي آلت إليه بلادها فلسطين بسبب الاحتلال الصهيوني.

أما بالحديث عن القصيدة عامة فإن الشاعرة "فدوى طوقان" كانت قد كتبتها في الشهور الأولى من الاحتلال حينما كان العبور بين الضفتين محضورا، و كان قد أدى ذلك إلى موت العديد من الضحايا الذين كانوا يحاولون عبور النهر سباحة، فشبهت الجنود باللعنة السوداء التي حلت بالوطن.

كما حاولت الشاعرة تجسيد شخصية لتحاورها و تُعبر لها عن معاناتها و الضرر الذي أصاب فلسطين، إذ ربطت شوقها ببعض الأماكن "كبيسان" لاعتبارها أراضي الخيرات حسب وصف الشاعرة و لكن للأسف اغتصبها التتر الذين هم الصهيون.

---

[1] فدوي طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 386.

[2] المرجع نفسه، ص 387.

تُعبر "فدوى" عن مدى شوقها و تمنيها أن يأخذوها إلى ضيعتها الشتائية فراحت ترسم طريقًا بمخيلتها المثقلة بالأحزان عساهَا تجد لها سبيلاً حتى و لو في الأحلام، و كانت قد أشارت للظلم و القهر الذي يعيشه الشعب خلف النهر في الضفة الأخرى، فالحكايات التي كانت تُسرد للأطفال عن سندباد البحر و الجني و الصياد لم يعد لها لزوم لأنهم كل يوم يسمعون آهات إخوانهم، تريد "فدوى" أن تروي قصصًا كثيرة للأطفال لكن خوفها على أن تُرَوِّع طفولتهم منعها إذ أنها قصص رهيبة واقعية، لكنها في سياق آخر تعيد صورة الأطفال على أنهم رمز الأمل في المستقبل و كانت قد حثتهم على الاتحاد.

إضافة إلى أن شاعرتنا اهتمت بالقدس بشكل عظيم فراحت تعرض نظرتها على أن القدس جريح يَئِنُ تحت يد الجلاد، لم يجد يد العون من العالم المنغلق.

في آخر القصيدة توجه الشاعرة خطابًا للسيد المسيح عليه السلام و ترجعنا بالذاكرة إلى المؤامرة التي تَعَرّض لها، و ها هي اليوم مرة أخرى تُدَّبر المكيدة للقدس و تعاد الجريمة باغتصابهم و تعذيبهم لأهلها، فتبكي الشاعرة في قاع الليل و تدعوا في أنين أن تُفدى القدس و تُحرر بإذن الله.

المبحث الثالث: المستويات اللسانية في القصيدة:

"اللغة نظام معقد من العادات، إنها منشأة من جملة الصنائع البشرية، مكوّنة من بُنى أو مستويات من مختلف الأنواع، فهي على هذا أشبه شيء بهيئة من النظم أو هي منظمة من النظم، و دراسة اللغة ينبغي لها أن تسهلَّ بالتمييز بين هذه الأنظمة أو المستويات و فصلها بعضها عن بعض"[1].

بمعنى آخر اللغة نظام معقد من العلامات و الرموز بمختلف أنواعها، ينبغي عند دراستها المرور عبر مستويات التحليل اللساني التي أقرها اللسانيون، إذ "يميزون بين أربعة مستويات متساوية من حيث الأهمية و هي:

- المستوى الفونولوجي الذي يتعامل مع النظام الصوتي للغة المعينة.
- المستوى الصرفي الذي يتعامل مع المورفيمات.
- المستوى النحوي الذي يتعامل مع التراكيب التي تظهر فيها المورفيمات.

[1] فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، عالم الكتب الحديث، ط2، أربد، الأردن، 2016م، ص 35.

- المستوى الدلالي الذي يتعامل مع النص"[1].

- **بداية: المستوى الصوتي:**

تعد الدراسة الصوتية للنصوص عامة و القصائد خاصة، أحد المستويات السوسيرية اللسانية الحديثة، بل و يتصدرها و يؤسس لها، فمنه "تنطلق جميع المستويات و المجالات و الموضوعات و إليه تعود، إذ يشتمل على مكونات الصوت اللغوي و مواقع الصوامت و الصوائت، و صفات كل منهما، وعلى الوظائف و التوظيف، و الترتيب و النطق و العلاقات"[2].

وعليه يعتبر المستوى الفونولوجي الذي يتعامل مع أصوات اللغة ذو أهمية بارزة من خلال تصدره للمستويات الأربع، فهو "يدرس أصوات اللغة من ناحية طبيعتها ومن ناحية وظيفتها في الأبنية والتراكيب"[3].

تملك لغتنا العربية ستة صوائت (حركات) ثلاثة منها قصيرة و هي (الفتحة و الضمة و الكسرة)، وثلاثة طويلة (الألف و الواو و الياء)، أما الأصوات الصامتة فقد قسمها العلماء إلى مجهورة(les sonores) و مهموسة (les soudres)، و بهذا نالت ظاهرتي الجهر و الهمس اهتمامًا كبيرًا من قبل الباحثين و الدارسين، منطلقهم في التفريق بينهما نابع من كيفية مرور الهواء في الجهاز النطقي.

"يقول "كمال بشر": و ينبغي أن يدرك القارئ المصطلحين "جهر و همس" لا يعنيان بحال ما يفهم من دلالتها المعجمية، و هي أن "الجهر" يعني "رفع الصوت" أو "إعلان القول"، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَ أَخْفَى**﴾[4]،و أن الهمس في الكلام هو خفاؤه، فلا يكاد يسمع، كما في قوله تعالى:﴿**وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ للرَحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسَا**﴾[5]، و إنما المعنى بهما في دراسة

---

[1]فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات ، ص 36.

[2] مكي درار، من سلسلة اللغويات العربية، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، دار الكتب الحديث،ط1، أربد، الأردن،2012م، ص7.

[3] رفيقة بن ميسية، دروس في مستويات التحليل اللساني للسنة الثانية ليسانس تخصص دراسات لغوية، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغة، دامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2021م–2022م، ص2.

[4]سورة طه، الآية 7.

[5]سوره طه، الآية 108.

الأصوات أو في الاصطلاح الصوتي الدقيق هو مجرد ذبذبة الأوتار في حالة الجهر، أو انفراجها بحيث يسمح بمرور الهواء دون اعتراض في حالة الهمس"[1].

بعبارة أخرى، "الأصوات المجهورة تهتز فيها الأوتار الصوتية بقوة، فيضاف هذا الاهتزاز العضوي للتجاويف العليا – أما الأصوات المهموسة فلا يقع فيها مثل هذا الاهتزاز.

- الأصوات المجهورة هي في العربية: ء- ع-غ-ج-ي-ز-ض-ظ-ن-د-ذ-م-ب-و-ر-ل.
- الأصوات المهموسة هي في العربية: ه-ح-خ-ق-ك-ش-ص-س-ط-ت-ث-ف"[2].

كما نجد اختلافا بين العلماء في تصنيف "الهمزة" فيما إذا كانت مجهورة أم مهموسة، و دليل ذلك قول "إبراهيم أنيس": "فالهمزة إذن صوت شديد، لا هو بالمجهور و لا هو بالمهموس"[3].

وعند عودتنا للقصيدة نلاحظ غلبة الأصوات المجهورة دون أخذنا بتصنيف الهمزة ضمنها، و هو ما يتضح في الجدول الآتي:

الأصوات المجهورة		الأصوات المهموسة	
الحروف	تكرارها	الحروف	تكرارها
الباء	57	الهاء	72
الجيم	25	الحاء	56
الدال	55	الخاء	13
الذال	12	الكاف	63
الراء	106	الشين	21
الزاي	18	الصاد	33

[1] نوارة بحري، نظرية الانسجام الصوتي و أثرها في بناء الشعر، دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة "و الموت اضطرار" للمتنبي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، بباتنة، الجزائر، 2009م –2010م، ص 50-51.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، ط2، 2006م، ص 58.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، (د.ط)، مصر (د.ت)، ص77.

الضاد	15	التاء	100
الظاء	/	السين	45
العين	53	الثاء	13
الغين	19	الفاء	49
اللام	218	القاف	55
الميم	73	الطاء	27
النون	124	/	/
الياء	213	/	/
الواو	134	/	/
المجموع	**1122**	**المجموع**	**547**

هذه الغلبة في الأصوات المجهورة تعطي للقصيدة نغمة موسيقية، فما يستوقفنا توارد أحرف "الياء"،"اللام"، "الراء"، "النون"، و سوف نستقطب القول فيها لنبين أثر دلالتها.

- **الياء**: تكررت مئتان و ثلاثة عشر مرة، وهو صوت مجهور منفتح وروده يدل على الانفعال و فقدان الثقة، و يدل على الضياع و الخسارة، كما في العبارات التالية: يستمر يلعب الشريط، حكاية، يتعبني، اليقين، دنياكم، سجين، يغرقني، يحبُّها، يشيب، تنتهي...
- **اللام**: تكرر مئتان و ثمانية عشر مرة، صوت مجهور منحرف عن اللسان و هو من علامات التعريف يدل على الأسى، الحزن و التحدي، ارتبط ببعض الكلمات للدلالة على ذلك: لو، الطريق، الجسور، الموت، العسل، غزالتي، المشتّتون، لقتلوا.
- **الراء**: تكرر مئة و ستة مرات، صوت مجهور جهوي يدل على إيقاع تردد بين درجتي الانخفاض والارتفاع، فالشاعرة ترتفع بالتحرر و تنخفض بالظلم و الاستبداد، مثل: يستمرُّ، صغيرتي، أسير، ستعرفون، الأفراح، الأجراس، اللامكترث.
- **النون**: تكرر مئة و أربعة و عشرون مرة، صوت مجهور متوسط منفتح بين الرخاوة و الشدة، يحمل المعاناة و الحزن، البكاء، الألم، نستنتج العبارات الدالة على ذلك: يعجزني، يرابطون، كاللعنة، بيسان، الحنين، تنبيكموا، الزمان، السكينة، الأمان، خذوني.

ولا ننفي استعمالها لبعض الأصوات المهموسة التي تدل على أن الشاعرة في حالة مزاجية بين استرجاع الماضي و سيطرت الحاضر، من بين هذه الأصوات:"التاء"، "الهاء"، "الكاف".

- **التاء:** تكرر مئة مرة، و هو صوت مهموس صامت انفجاري يعبر عن الحزن و البكاء و يوحي للتعب والمعاناة، أمثلة ذلك: توقي يا صغيري، الموت، أحبتي، يستمر، لقتلوا، توحشني.
- **الهاء:** تكرر اثنان و سبعون مرة، صوت رَخْوٌ مهموس صامت، يدل على الاهتزاز، الاضطراب والشقاء، كما يوحي تكراره إلى الضيق و التعب في صوت الشاعرة، مثال: كانت جذوره تغوص في قرار أرضه، أروِّع الطفوله، أهّز في جزيرة البراءة...
- **الكاف:** تكرر ثلاثة و ستون مرة، صوت شديد انفجاري، يدل على الرقة و الانسياب، الضعف والخضوع، و الكفاح، مثل: و بالجنين و الذكر، تنبيكمو الأيام، لسفكوا حتى دماء الحب و الحنين، الشوك.

أما عن أنواع الأصوات (قوية، ضعيفة، متوسطة أم أضعف)، فالجدول التالي يوضح ذلك:

الأصوات القوية		الأصوات الضعيفة		الأصوات المتوسطة		الأصوات الأضعف	
الصوت	تكراره	الصوت	تكراره	الصوت	تكراره	الصوت	تكراره
ج	26	ت	100	م	73	ف	49
د	55	خ	13	ن	124	ث	13
ب	57	ذ	12	ء	178	ح	56
ر	106	ز	18	غ	19	ه	72
ق	55	س	45	ل	213	/	/
ض	15	ش	21	/	/	/	/
ص	33	ع	53	/	/	/	/
ط	27	ك	63	/	/	/	/
ظ	/	و	134	/	/	/	/
/	/	ي	213	/	/	/	/

- مجموع الأصوات القوية هو: ثلاثمئة و أربعة و سبعون.
- مجموع الأصوات الضعيفة هو: ستمئة و اثنان و سبعون.
- مجموع الأصوات المتوسطة هو ستمئة و سبعة.
- مجموع الأصوات الأضعف هو مئة و تسعون.

ونلاحظ في القصيدة استخدام الشاعرة "فدوى طوقان" للأصوات الضعيفة بكثرة، إذ بلغ عددها ستمئة و اثنان و سبعون، لتليها الأصوات المتوسطة كذلك بكثرة، إذقُدرت بستمئة و سبعة و هذا راجع لنفسية الشاعرة الضعيفة و الحزينة، إلى جانب أن الأصوات الضعيفة تناسب المقام، هذا الاستعمال لا ينفي وجود الأصوات القوية البالغ عددها ثلاثمئة و أربعة و سبعون، و إن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على أن في نفس الشاعرة شيء من الأمل و الصمود، كما لاحظنا أنها لم تستعمل حرف الظاء و هو أقوى الأصوات ذلك لأن الشاعرة لم تملك تلك القوة.

في حين بلغت الأصوات الأضعف مئة و تسعون.

- **ثانيا: المستوى الصرفي:**

ثاني مستويات التحليل اللساني لدينا المستوى الصرفي، وهو "دراسة بنية الكلمة و ما لحروفها من أصالة و زيادة و صحة و إعلال و شبه ذلك، كما يعرف بأنه: علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[1].

هذا ما أسماه القدماء بعلم الصرف و ما أطلق عليه المحدثون علم المفردات، "لكل مفردة مكونات أساسية هي: المادة، الوزن، الشكل و الدلالة"[2]، و هو ما عرَّجت إليه "رفيقة بن ميسيّة" بقولها: يدرس هذا المستوى الكلمة من حيث بناءها و ما يطرأ عليها من تغييرات تؤدي إلى تغير في معاني الكلمة،

[1] فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص 307.

[2] مكي درار، هندسة مستويات اللسانية من المصادر العربية، ص 45.

وتنقسم هذه الأبنية إلى أبنية الأسماء: كأبنية المصادر و المشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة...)، و أبنية الفعل بمختلف أنواعه"[1].

ونستنتج أن المستوى الصرفي يدرس أبنية الكلمة و ما يحويها من تغيرات تؤدي إلى تغير في المعنى.

أما في القصيدة التي بين أيدينا، فنلاحظ استعمال الشاعرة "فدوى طوقان" للأفعال المضارعة بكثرة على حساب الأسماء، و الجدول التالي يبين ذلك:

ماضي	مضارع	أمر
كانت-كان-مات-كنت-قالوا-قتل-انطفأت-انطلق	يغرقني-يملأ-ترتمي-تعطي-يقول-أعطيت-تغوص-يستمر-يلعب-يدور-يرسل-يتعبني-تحمل-أعبر- أبوس-يردني-أخاف-أوري-أطفئ-أروِّع-أهز- أخشى-تسألوا-تنتهي- تكبرون-تنبيكموا- ستعرفون- يلتقي- أخذوه-قتلوه-أخرجوه- تُصلب- تصمت-تجلد- تنزف-يرفع-يذرف-تغسل-يُدنس-يمقته-يرتفع-أوّد- أطير-يعجزني- يقطع- يرابطون- يوحشني-تفهموا.	احضن- هَلُمُوا.

هذا الفرق الواضح في استعمالها لصيغة المضارع بكثرة دلالة على الحركة و الاستمرارية، و ذلك لتنبئها باستمرار الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية.

كما وظفت الشاعرة الأفعال الصحيحة، إضافة لأسلوبي النفي و الجزم، و فيما يلي توضيح لذلك: نجد الأفعال الصحيحة في قولها يغرقني في لجة الحنين، تحمل لي إضمامة من زهر الجبل، أبوس غرَّة الصباح

[1] رفيقة بن ميسيّة، دروس في مستويات التحليل اللساني، ص 5.

في وجوهكم، يعجزني ياكرمتي العبور، يملأ المكان صوتك الصغير، تغسل في القدس الأحزان، أما الأفعال المجزومة، فهي: لم يذرف حتى دمعة، لم يرفع في المحنة شمعة.

إضافة للأفعال المنفية: لا تسألوا متى وكيف تنتهي، لن أبيعها حتى لو أعطيت ملأها ذهب، لن تفهوا اليوم الجواب.

كما نوَّعت "فدوى طوقان" أفعال الماضي بين ناقص ومبني مثل قولها: كانت لنا أرض هناك (فعل ماضي ناقص)، مات جدك الحزين يا صغيرتي (مبني).

في حين نجد ندرة أفعال الأمر (احضن، هَلُمُوا)، و هذا دليل على أنها في موضع حزن و انكسار و جرح في نفسيتها جعلها تعكس شعورها بهذا المزيج من الأفعال في قصيدتها.

الفعل الثلاثي ووزنه

الفعل الثلاثي	الوزن
صَمَتَ	فَعَلَ
مَاتَ	فَعَلَ
كَانَت	فَعَلَتْ
كُنْتُ	فُلْتُ
قَالَ	فَعَلَ
قَتَلَ	فَعَلَ
أَخَذَ	فَعَلَ

نلاحظ سيطرة الوزن "فَعَلَ" في الفعل الثلاثي، وهي أوزان سماعيّة.

الفعل الثّلاثي ووزنه

الفعل الثّلاثي المزيد			
المزيد بحرف		المزيد بحرفين	
الفعل	الوزن	الفعل	الوزن
أعبر –أطير –أودّ –أفزع –أخشى –أروي أخاف –أبوس –أخرج –أطفئ –رابض –ذاكر	أفعل فاعل	انطلق انطفأت	انفعل انفعلت
المجموع: 12		المجموع: 02	

نلاحظ غلبة الوزن "أفعل" في الفعل الثّلاثي المزيد بحرف دلالة على التّعدّي، لأنّ الشّاعرة كانت تحاول أن تتخطّى النّهر المحاصر، أمّا الأفعال التي على وزن "فاعل" فتدلّ على المشاركة، في حين أن الوزن "انفعل" في الفعل الثلاثي المزيد بحرفين فإنّ دلالته هي المطاوعة.

كما استنتجنا أنّ الشّاعرة لم تستعمل الفعل الثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف لأنّه يدلّ على المبالغة وشدّة التّعلق.

- **أبنية الأسماء:**
- **الأسماء الجامدة**

الاسم	**الوزن**
عمر	فُعَل
كُرمة	فُعلَة
بيسان	فيعال
القدس	فُعْلُ
الشّيطان	فِيْعالُ

القمر	فَعَلُ
الصّياد	فَعَّالُ
المجموع:	**07**

- **الأسماء المشتقة**

استعملت الشاعرة أوزان الأسماء المشتقة في القصيدة و هو ما يوضحه الجدول التالي:

اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	صيغ المبالغة
ذاكر (فاعل)	منذور (مفعول)	الحمراء (فعلاء)	سجّان (فعّال)
رابض (فاعل)	مقيّد (مفعّل)	السجين (فعيل)	الصّبار (فعّال)
منغلِق (منفعِل)	ملعون (مفعول)	الزرقاء (فعلاء)	
		حزين (فعيل)	
		أنين (فعيل)	
		سوداء (فعلاء)	

نلاحظ توظيفها للصفة المشبهة بوضوح كقولها: قرن الغزال و الشقائق الحمراء و الزرقاء، الحمراء والزرقاء هنا على وزن "فعلاء"، كما نجد السجين و حزين على وزن "فعيل"، و هذا الوزن دلالة على الثبوت، فإذا قلنا (زيد كريم) فالكرم صفة ثابتة و لازمة في زيد، أما في القصيدة لدينا، من قصص السجين و السجَّان و مات جدُّكِ الحزين، فالسجين هنا صفة تعكس حالة الشعب الفلسطيني، بينما الحزين صفة لازمت الجد عند وفاته.

كما نجد "السجَّان" على وزن "فعّال" و هي صيغة مبالغة دلت على القوة و التعظيم و المبالغة هنا تشير لشدة بَأْسِ الاحتلال في البيت بأكمله (من قصص السجين و السّجان) يحمل صفة و مبالغة كبيرة في المعنى، "و في ضلوعي الشوك و الصّبار"، الصّبار هنا أيضًا على وزن فعّال، دلالة على المبالغة في تجسيد الحدث و خير ما يوضح ذلك البيت الذي سبقه ثم "يَرُّدني إلى المكان واقعي المهين"، فالبيتين يكملان بعضهما.

في حين ورد اسم الفاعل واسم المفعول كالتالي: في اسم الفاعل: الموت رابض على النهر، العالم قلب منغلِق، هل ذاكر أيام كنت تطلع الجبل، أما اسم المفعول نجده في قولها "ويومها يا كنزنا المنذور"، وهي الصيغة الوحيدة في القصيدة.

ونستنتج مما سبق ذكره أن الشاعرة أكثرت من استعمال الصفة المشبهة وهذا راجع لحالتها النفسية ورغبتها في وصف وطرح وكذا توضيح الوضع الذي تعيشه.

- **ثالثا: المستوى النحوي:**

للمستوى النحوي أو التركيبي أهمية بالغة في الدرس اللساني، فهو "علم بقواعد الجملة"[1]. أي معرفة المركبات اللغوية التي تتألف منها الجملة أو التركيب اللغوي.

"فالتراكيب اللغوية تتلون دلالة الكلمة فيها عندما تحل في موقع نحوي معين في التركيب الاسنادي وعلاقاته الوظيفية كالفاعلية والمفعولية والحالية والنعتية والإضافة والتمييز والظرفية وما إلى ذلك من الأساليب اللغوية... إن أهم ما ترتبط به المعاني النحوية ظاهرة الإعراب، إذ تعدمن خصائص اللغة العربية الممثلة في الحركات الإعرابية المجسدة للمعاني النحوية... فالتراكيب النحوية أساسها الأسماء والأفعال والحروف، تكوِّن لحمتها بترابطها مع بعضها البعض في ائتلاف دقيق بين كلماتها تبرز معانيها النحوية"[2].

وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري عند أقسام الجملة، فالتركيب اللغوي يختلف باختلاف الأساليب اللغوية، خبرية كانت أم إنشائية، وبها يتولد اختلاف في الدلالة، هذه الأخيرة ترتبط بظاهرة الإعراب المرتبط أساسًا بحركات أواخر الكلمة.

---

[1] فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص 361.

[2] صفية مطهري، التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية، التراث العربي، مجلة فصيلة محكمة، اتحاد الكتاب العرب، ع112، دمشق، 1429هـ-2008م، ص 270.

وعليه "يتناول المستوى النحوي دراسة بناء الجملة ودور كل جزء في هذا البناء وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض، و أثر كل جزء في الآخر مع العناية بالعلامة الإعرابية"[1].

عند إطلاعنا على القصيدة نلاحظ أن الشاعرة "فدوى طوقان" قد نوّعت في استخدام الأساليب والجمل النحوية، بداية بالأساليب الخبرية كقولها: كان أبي يحبها، يحبها...، يا كرمتي أود لو أطير – على جناح الشوق لو أطير – عبر المدى أود لو أطير، و جسري الخيال يا أحبتي – و جسري الذكر، أبوس غرة الصباح في وجوهكم- أبوس أعين العسل، أخاف لو أروي لكم أحداثها- أخاف أن أروّع الطفولة، نجد تكرار كلمة "يحبها" دلالة عل تمسكهم بأرضهم و تأكيدًا على حبهم لها، في حين تدل الكلمات "لو أطير، جسري، أبوس، أخاف" على رغبة الشاعرة في عبور النهر و الوصول إلى الضفة الأخرى حتى لو في مخيلتها، و تكرارها هنا يؤكد ذلك.

أما الأساليب الإنشائية فقد مزجت بين النداء والتعجب والاستفهام، وهذا ظاهر في قولها: يا كرمتي أود لو أطير، يا كرم يا غزالتي، افزع يا صغيرتي إلى الشريط، يومها يا كنزنا المنذور.

ومن خلال هذه الأبيات نستنتج أن النداء لم يكن للبعيد و لا تنتظر الإجابة بل كان بدافع الحسرة على الظلم و القهر الذي يعيشه الفلسطينيون بسبب استولاء الاحتلال على النهر، لتعود في الأبيات الأخيرة موظفة النداء الموجه لسيدنا عيسى عليه السلام باعتباره تعرض لمؤامرة بشعة و شنيعة جعلت من التاريخ يعيد نفسه باغتصاب الكيان الصهيوني المستبد للقدس الشريف، فتبكي الشاعرة في قاع الليل تدعوا في أنين لرفع البلاء عن بلادها بإذن الله تعالى، يتجلى ذلك في قولها: يا سيد، يا مجد القدس، رحماك أجز يا سيد عنها هذه الكأس.

في حين نجد أسلوب التعجب في: الله يا بيسان !، والمعروف عن أسلوب التعجب أنه يرمز للجمال والإعجاب وحتى الدهشة، لكننا في هذا البيت لا نجد أيًا من ذلك، إنما نلتمس حسرة وحزنًا وحنينًا في صوت الشاعرة.

[1] رفيقة بن ميسيّة، دروس في مستويات التحليل اللساني، ص 7.

واغتصبت الأرض التتر! هنا يدل على أنهم كانوا يعيشون في طمأنينة و سلام إلى أن فوجئوا بصدمة الاحتلال.

وأما عن أسلوب الاستفهام في قولها: متى وكيف تنتهي حكاية الشتات، ومتى وأين يلتقي المشتتون، فالشاعرة في هذه الصيغة لا تملك إجابة لتلك التساؤلات ولا علم لها بزمن نهاية الاحتلال ولا بكيفية ذلك، إضافة إلى أنها تطلب عدم السؤال.

من خلال تحليلنا للقصيدة لاحظنا أن الشاعرة "فدوى طوقان" استعملت التقديم و التأخير، أي مخالفة عناصر التركيب الأصلي في السياق، فقدمت ما كان أصله أن يتأخر، و أخرت ما كان الأصل فيه أن يتقدم، و كان ذلك بهدف و غرض معين سوف نوضحه في الأمثلة التالية:

1. الجملة الاسمية:

"كل جملة تتركب من مبتدأ أو خبر "[1].

فالمبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند.

أ. تأخير الخبر:

- البنية السطحية:

لكن توقي يا صغيرتي مقيّدٌ أسير.

- النية العميقة:

لكن توقي مقيّدٌ أسير يا صغيرتي.

ونلاحظ أن الخبر (مقيّدٌ) هو خبر لناسخ، قد تأخر عن الاسم بسبب عارض وهو جملة النداء (يا صغيرتي) وذلك بغرض العناية والاهتمام.

ب.تقديم الخبر:

[1]علي الجارم و مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية الدار المصرية السعودية، مجلد1، القاهرة، 2004م، ص 49.

- البنية السطحية:

طويلة قصتنا

طويلة حكاية الكفاح

- البنية العميقة:

قصتنا طويلة

حكاية الكفاح طويلة.

2. الجملة الفعلية:

"كل جملة تتركب من فعل و فاعل"[1].

فالفعل هو المسند والفاعل هو المسند إليه.

أ. تأخير الفاعل:

- البنية السطحية:

يشيب يا أحبتي لهولها الولدان

يعجزني يا كرمتي العبور

صمتت في عيدك يا سيد كلّ الأجراس

- البنية العميقة:

يشيب الولدان يا أحبتي لهولها

يعجزني العبور يا كرمتي

[1]علي الجارم و مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص 51.

صمتت كلُّ الأجراس في عيدك يا سيد

ونلاحظ في الأبيات السابقة أن الفاعل تأخر عن الفعل بسبب جملة النداء والجار والمجرور، وذلك من أجل لفت الانتباه، لأن ياء النداء تستعمل للقريب والبعيد.

ب.تقديم المفعول به عن الفاعل:

- البنية السطحية:

واغتصبت الأرض التتر!

- البنية العميقة:

واغتصبت التتر الأرض.

ونلاحظ أنها قدمت المفعول به (الأرض) عن الفاعل (التتر) و هذا التقديم يهدف إلى التشويق عن المتأخر.

ج. تقديم الجار و المجرور عن المفعول به:

- البنية السطحية:

أخاف لو أروي لكم أحداثها

أطفئ في عالمكم ضياءه

أهز في جزيرة البراءة رواسي الأمان

- البنية العميقة:

أخاف لو أروي أحداثها لكم

أطفئ ضياءه في عالمكم

أهزّ رواسي الأمان في جزيرة البراءة

لاحظنا في الأمثلة السابقة أن الجار و المجرور جاء بين الفعل و المفعول به و هدفها من هذا هو الإثارة.

د. تقديم شبه الجملة عن الصفة:

- البنية السطحية:

عندي أقاصيص لكم كثيرة

عندي أقاصيص هنا جديدة

- البنية العميقة:

عندي أقاصيص كثيرة لكم

عندي أقاصيص جديدة هنا

بالمقارنة بين البنية السطحية والبنية العميقة يتضح لنا أن الشاعرة قدمت شبه الجملة عن الصفة وهذا بغرض الإثارة والتشويق.

هـ. تقديم شبه الجملة عن البدل:

- البنية السطحية:

هل ذاكر أيام كنت تطلع الجبل

تحمل لي اضمامة من زهر الجبل

قرن الغزال و الشقائق الحمراء و الزرقاء

- البنية العميقة:

هل ذاكر أيام كنت تطلع الجبل

تحمل لي إضمامة قرن الغزال

من زهر الجبل، والشقائق الحمراء والزرقاء

ولاحظنا أن شبه الجملة فصلت بين البدل والمبدل منه وهذا بغرض العناية والاهتمام بالمكان ونوع الأزهار.

كما رأينا أنها تعمدت حذف الفعل في بعض المواضع، وكذلك حذفت جواب الشرط، وكل هذا لغرض معين سوف نحدده فيما يلي:

1. حذف الفعل:

- البنية السطحية:

خذوني إلى بيسان

إلى ضيعتي الشتائية

- البنية العميقة:

خذوني إلى بيسان

خذوني إلى ضيعتي الشتائية

والملاحظ هنا أنها حذفت الفعل و الفاعل و المفعول به، و هذا الدلالة المقالية، إضافة إلى تفادي التكرار.

2. حذف جواب الشرط:

ومن خلال دراستنا للقصيدة وجدنا أن الشاعرة "فدوى طوقان" حذفت جواب الشرط، و هو ليس معلوم في السياق، لكنه مقدر لدى سامع، و لاحظنا أن أكثر الحذف كان "جواب لو" و تركت العلم بالمحذوف يتعلق بقرينة عقلية تستدل من سياق النص، و كان ذلك في الأبيات:

- البنية السطحية:

يا كرمتي أود لو أطير

وعلى جناح الشوق لو أطير

- البنية العميقة:

يا كرمتي أود لو أطير لطرت إليكما

وعلى جناح الشوق لو أطير لأوصلت لكما رسالتي

وهذه الرسالة كانت موجهة لطفلين (كرمة و عمر).

وكذلك وجدناه في الأبيات التالية:

- البنية السطحية:

كان أبي يحبّها، يحبّها

كان يقول: لن أبيعها حتى

لو أعطيت ملأها ذهب

- البنية العميقة:

كان أبي يحبّها، يحبّها

كان يقول: لن أبيعها حتى

لو أعطيت ملأها ذهب لن أبيعها.

ونستنتج من هذه الملاحظات أنها كانت تهدف إلى الإيجاز والاختصار، وكذلك قصدت إلى تنشيط عقل القارئ وتجعله متعلق بالشيء المحذوف والبحث عمّا تريده الشاعرة والغوص في أعماقها، ومن كلّ هذه الاختلافات في التراكيب أعطى لقصيدتها جمالية.

ونستنتج مما سبق أن الشاعرة "فدوى طوقان" استعملت الجمل الكبرى أي الطويلة مقارنة بالجمل القصيرة، لأنها لو استخدمت هذه الأخيرة لما تمكنت من التقديم و التأخير و كذلك الحذف، فجملها الطويلة عكست نفسيتها المتعبة و مشاعرها المكبوتة، و رغبتها في لقاء الموجودين في الضفة الثانية وعودة اللاجئين، كما أنها بدأت قصيدتها بأسلوب إنشائي و هو النداء للفت الانتباه كما لفتت انتباهنا أنها لم تستعمل الأسماء الموصولة لأنها لم ترغب في التعميم كون القضية خاصة.

وبما أن المستوى النحوي يهتم بالجملة والإعراب فحاولنا أخذ نماذج من الإعراب المفصل وإعراب الجمل وذلك لتدعيم دراستنا، وكان ذلك وفق انتقائنا لأبيات سليمة وواضحة لتسهيل الفهم والإعراب.

- **الإعراب**: هو "تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلية عليها لفظًا أو تقديرًا"[1].

و"للإعراب معنى آخر مشهور بين المشتغلين بالعلوم العربية، هو: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة، ببيان ما في الكلام من فعل، أو فاعل، أو مبتدأ أو خبر أو مفعول به، أو حال... أو غير ذلك من أنواع الأسماء، والأفعال، والحروف، وموقع كل منها في جملته وبنائه وإعرابه... أو غير ذلك"[2].

فالإعراب ينقسم إلى قسمين: إعراب جمل و إعراب مفردات، فالأول يشمل الجمل التي لها محل من الإعراب و الجمل التي لا محل لها من الإعراب، أما الثاني فيكون إعرابا مفصلاً، بحيث كل كلمة على حدًا، لذا تطرقنا في دراستنا إلى إعراب مفردات ثم إعراب جمل:

1. إعراب مفصل (المفردات):

الكلمة	إعرابها
طويلةٌ	خبر مقدم مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
قصتُنا	مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفه الضمة الظاهرة على آخره، و هو مضاف. نا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

[1] عبد القادر نور الدين البسكري، الآجرومية على طريق السؤال و الجواب (مع الإعراب)، دار ابن حزم،ط1، الشركة الجزائرية اللبنانية، 1429هـ-2008م، ص 24.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، جزء 1، ط16، القاهرة، 2007م، ص 74.

اغتصبَتْ	فعل ماضي مبني على الفتح، وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
الأرضَ	مفعول به مقدم منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
التّترُ	فاعل مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
صمتَتْ	فعل ماضي مبني على الفتح، تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
في	حرف جر.
عيدك	اسم مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره و هو مضاف والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
يا	أداة نداء.
سيدَ	منادى منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
كلُّ	فاعل مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الأجراسَ	مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
يُعْجِزُنِي	فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ونون الوقاية مبني على الكسر لا محل لها من الإعراب. وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.
يا	أداة نداء
كُرْمَتِي	منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف. وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
العبورُ	فاعل مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2. إعراب الجمل:

- كان يقول لها (لن أبيعها): جملة فعلية في محل نصب مفعول به.
- كانت جذوره (تغوص في قرار أرضه): جملة فعلية في محل نصب خبر كان.
- و (بالحنين و الذكر): جملة معطوفة على جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- أخاف لو (أروي لكم أحداثها): جملة شرطية لا محل لها من الإعراب.

- (القدس على درب الآلام): جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- لو قدروا (لقتلوا حتى الخيال): جملة جواب الشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.
- عندي (أقاصيص لكم كثيرة): جملة إسمية في محل رفع صفة.

كما استخدمت الشاعرة "فدوى طوقان" أسماء الإشارة بحيث "تنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين:

حسب الظرفية و حسب المكان، الانتقاء أو حسب البعد و القرب، لذا لابد أن نشير إلى أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي، بمعنى أنها تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق و من ثم تساهم في اتساق النص"[1]. و من أمثلتها في القصيدة، نذكر:

1. **أسماء الإشارة حسب الظرفية**: نجدها استخدمت "اليوم، الزمن، يومها" في قولها:
   - يستمر يلعب الشريط.
   - يدور كالزمن.

وهذا يدل على أن ذكرياتها تدور في مخيلتها كالزمن.

   - لن تفهموا اليوم الجواب.

2. **أسماء الإشارة حسب المكان**: استعملتها للدلالة على مواطن تواجدها قبل الاحتلال، ونلمس ذلك في الأمثلة التالية:
   - كانت لنا أرض هناك
   - حكاية طفلية هنا
   - و زقزقات ضحك هناك
   - عندي أقاصيص هنا جديدة

ونلاحظ من خلال ما سبق أنها استخدمت (هنا، هناك) للإشارة عن المكان.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، دار البيضاء، المغرب، 2006م، ص 19.

3. أسماء الإشارة حسب الانتقاء:

- في عيدك تصلب هذا العام
- من ألفي عام لم تصمت
- في عيدك إلا هذا العام

ونلاحظ أنها ربطتها بالعام الذي احتلت فيه فلسطين، كما أنها استعملتها للقرب.

- و هذا اللامكترثُ الجامد ياسيد.

وهنا دلت "هذا" عن العالم الذي لم يكترث لوطنها، كما استعملت "هذه" لتدل على القرب وكان ذلك في البيت الأخير.

- رحماك أجز يا سيد عنها هذه الكأس.

4. أسماء الإشارة حسب البعد:

- لكن أولئك الكرامين.

دلالة على البعد، وقد كانت تشير للكيان الصهيوني.

نستنتج أن هذا التنوع في توظيف أسماء الإشارة، أدّى إلى اتساق و انسجام القصيدة.

- **رابعًا: المستوى الدلالي:**

إنّ المستويات السابقة (الصوتي، الصرفي، و النحوي) هي قوالب تجسد اللغة فقط، و لا يمكن أن تكون وسيلة للتواصل بين الأفراد، بعبارة أخرى لا تكتمل اللغة إلا بالمعنى فهو الروح لهذه القوالب، كما أن الفكرة الأساسية في اللسانيات هي الدلالة، و هذا ما أكده "فوزي حسن الشايب" بقوله: "و قد أكد هذه الحقيقة فيرث بقوله: إن المهمة الأساسية اللسانيات الوصفية هي توضيح المعنى"[1].

[1] فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص 473.

وعليه يتناول المستوى الدلالي هنا دراسة المعنى بجوانبه المختلفة، و "ذلك لأن المعنى اللغوي هو حصيلة المستويات كلها"[1].

وبعودتنا للقصيدة لاحظنا أن الشاعرة "فدوى طوقان" نوّعت في استعمال الحقول الدلالية، وفيما يلي توضيح لذلك:

- حقل الوطن: القدس، بيسان، ضيعتي، كفاح، الأرض، الخيرات، حقول، الجيل، الأمان، السكينة، جزيرة، العالم...

وبما أن الشاعرة فلسطينية نلمس كثيرًا في أشعارها أنها تركز على المكان لأن له أثر كبير على النفس وتثبت محبتها لوطنها لأنها عانت كثيرا من الفراق، كما استعملت علاقة الجزء بالكل فمثلاً "ضيعتي" هي جزء من هذا الوطن، وكذلك الجبال، الأرض... الخ.

كما نجدها وظفت حقولاً أخرى مرتبطة بالحقل العام، وهو الوطن، فمثلاً حقل الطبيعة في: أزهار، شقائق الحمراء، الحبق البري، الصبار، الشوك، البحر، الصياد، بئر، المطر، الربيع، الشتاء، الشمس، القمر، النهر...، فعند ذكرها للأزهار وأن عمر كان يحضرها لها فهنا تتذكر وطنها، إضافة للقمح وخيرات أرضهم فهي تتذكر وطنها هنا أيضًا.

تناولت أيضا حقل الحزن: مات، الحنين، الذكر، الحزين، سجين، قتلوه، الآلام، تجلد، المأساة، تصلب، الجلاد، دمعة، الأحزان، الهوّة، قاع الليل، قلب الويل، أنين...، فهي بهذا تعبر عن حزنها على وطنها وأبدت تأثرها بذلك.

كما لا ننفي استعمالها لبعض الألفاظ التي تنتمي لحقل الحب كقولها: أحبتني، يحبها، ضحك، احضن، أبوس، غزالتي...، إذ تعبر عن حبها واشتياقها لوطنها الذي اغتصبه التتر (الصهيون)، فرغم كل البعد إلا أنها متمسكة بِحُبِها بل وتزيد على ذلك بإصرارها على التحرر.

[1] رفيقة بن ميسيّة، دروس في مستويات التحليل اللساني، ص 7.

إضافة لتوظيفها حقل الزمن وحقل الإنسان، فالزّمن كقولها: الأيام– اللّيل– يوم– زمان– صباح، أمّا عن حقل الإنسان فقولها: القلب– اليد– الطفولة– البراءة– صغيرة– ضحك– وجهك– عمر– كرمة.

هذا التنوع بين الحقول أعطى للقصيدة جمالية و انسجام جعل من أعمال "فدوى طوفان" تلقى رواجًا و حفاوة و ترحيبًا لدى القراء عامة، كما أبرز قيمة أشعارها في الوسط الفني من خلال التنويع في الألفاظ و التراكيب و الصيغ.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج ما يلي:

1. الشّاعرة فدوى طوقان هي شاعرة فلسطينيّة.
2. القصيدة تصنّف ضمن الشّعر الحرّ، وتندرج ضمن فن عربي قديم وهو بداية احتلال الكيان الصهيوني للأراضي المقدّسة.
3. نوّعت الشّاعرة في الأصوات، فلاحظنا غلبة الأصوات المجهورة التي تعطي نغمة موسيقيّة.
4. استعملت الأصوات المهموسة للدّلالة على نفسيتها بين استرجاع الماضي وسيطرة الحاضر.
5. كسرت الشّاعرة قاعدة التّركيب، ولجأت إلى ظاهرة العدول وذلك في استعمالها التّقديم والتّأخير والحذف في الأسطر.
6. زاوجت الشّاعرة بين الجمل الفعليّة والإسميّة، إلّا أنّ الأولى سيطرت على القصيدة لتدلّ على الحركة والتّجديد والتّغيير من الفرح إلى الألم والحسرة.
7. نلمس بعض المشتقات في القصيدة كاسم الفاعل، واسم المفعول، الصّفة المشبّهة، وصيغ المبالغة التي ساعدتها علي تجسيد أحداث.
8. مزجت الشّاعرة بين حالتها النّفسيّة والطّبيعيّة التي تنتمي إليها، ممّا يدلّ على نزعتها العاطفيّة من خلال توظيف بعض المصطلحات منها: بيسان الشّتائيّة، ضيعتي.
9. وظّفت الشّاعرة مفردات تندرج ضمن حقول دلاليّة مثل حقل المكان الذي هو المحور الأساس للقصيدة إضافة إلى حقل: الحزن، الحبّ، الطبيعة، الإنسان، الزّمان.
10. توظيف فدوى طوقان أسماء الإشارة التي أدّت إلى اتّساق وانسجام القصيدة.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **المعاجم:**

1. ابن فارس، **مقاييس اللغة**،تح:عبد السلام محمد هارون،دار الفضيلة،(د.ط)، ج2،القاهرة،مصر،1979م.
2. ابن منظور ،**لسان العرب**، دار المعارف، (د.ط)، ج1، مصر (د.ت).
3. الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تح: مكتب التحقيق التراث في مؤسسةالرسالة،ط8،بيروت،لبنان،2005م.

- **الكتب:**

1. ابن الجني، **الخصائص**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2003م، ج1.
2. ابن جني، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1771هـ/1952م.
3. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
4. ابن يعيش، **شرح المفصل**، مكتبة المتنبي، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).
5. جلال الدين السيوطي، **الأشياء و النظائر في النحو**، ط2، حيدر أباد الدكن، 1359م.
6. الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، تح: سعيد محمود عقيل، ط1، دار الجيك، بيروت، 2003م.
7. سبويه، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988م.
8. شريف الجرجاني، **كتاب التعريفات**، مكتبة لبنان، (د.ط)، بيروت، لبنان، 1985م.

9. الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط)، القاهرة، مصر، (د.ت).

10. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: محمد رضوان الدابة و فايز الدابة، دار قتيبة،ط1، 1403هـ/1983م.

ثانيًا: المراجع:

- **المراجع باللغة العربية:**

1. إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة نهضة مصر، (د.ط)، مصر، دت.

2. إبراهيم أنيس، **من أسرار البلاغة**، مكتبة الأنجلومصرية، ط2، مصر، 1978م.

3. إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط6، 1978م.

4. إبراهيم خليل، **مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث**، دار النشر للطباعة و التوزيع، ط1، قسم اللغة العربية و آدابها، الجامعة الأردنية،2003م.

5. إبراهيم قلاتي، **قصة الأعراب أسلوب سهل و منهجية متطورة لفهم قواعد اللغة العربية، إعراب الجمل**، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، (د.ت).

6. أحمد مومن، **اللسانيات النشأة و التطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005م.

7. تامر إبراهيم محمد الصاورة، **البنيوية في النقد العربي الحديث (دراسة نظرية)**، دار جلس الزمان، ط1، عمان، 2011م.

8. تمام حسان، **اللغة العربية معناها و مبناها**، دار الثقافة،(د.ط)، المغرب،1994م.

9. جرجس ميشال جرجس، **المدخل إلى علم الألسنة الحديث**، المؤسسة للكتاب، (د.ط)، لبنان، (د.ت).

10. خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة، ط2، 2006م.

11. رشيد عبد الرحمان العبيدي، **البحث اللغوي وصلته بالبنيوية في اللسانيات**، مجلة آداب المستنصرية، عدد12، بغداد، 1985م.

12. الزجاجي، **كتاب الجمل في النحو**، تح: علي توفيق الحُمدَ، (د.ط)، دار الأمل، الأردن، (د.ت).

13. شكري عياد، **بين الفلسفة و النقد**، منشورات أصدقاء الكتاب، (د.ط)، 1990م.

14. صفية مطهري، **التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية**، التراث العربي، مجلة فصيلة محكمة، اتحاد الكتاب العرب، ع 112، دمشق ، 1429هـ-2008م.

15. صلاح فضل، **البنائية في النقد الأدبي**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط3، بغداد، 1987م.

16. عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، جزء 1، ط16، القاهرة، 2007م.

17. عباس حسن، **النحو الواقي**، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر (د.ت).

18. عبد الله خضر محمد، **مناهج النقد الأدبي السياقية و النسقية**، دار القلم، (د.ط)، (د.ت)، لبنان.

19. عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربيّة علم المعاني**، دار النّهضة العربيّة، ط1، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009م.

20. عبد القادر نور الدين البسكري، **الآجرومية على طريق السؤال و الجواب (مع الإعراب)**، دار ابن حزم، ط1، الشركة الجزائرية اللبنانية، 1429هـ-2008م.

21. عطا أبو جبين، **شعراء الجيل الغاضب**، دار المسير، ط1، 2004م

22. علي الجارم و مصطفى أمين، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**،الدار المصرية السعودية، مجلد1، القاهرة، 2004م.

23. علي بهاء الدين بوخدود، **المدخل النحوي التطبيق و التدريب في العربي**، المؤسسة الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 1987م.

24. فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية تأليفها و أقسامها**، دار الفكر، ط1، 2002م-1422هـ.

25. فدوى طوقان، **الأعمال الشعرية الكاملة**، المؤسسة العربية، ط1، بيروت، 1993.

26. فدوى طوقان، **رحلة جبلية صعبة**، دار الشروق، ط2، الأردن، 1985.

27. فوزي حسن الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، عالم الكتب الحديث، ط2، أربد، الأردن، 2016م.

28. كمال بشر، **التفكير اللغوي بين القديم و الجديد**، دار المعاني، ط3، القاهرة، 1989م.

29. محمد خان، **لغة القرآن الكريم –دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة**، دار الهدى، ط1، عين مليلة- الجزائر، 2004م.

30. محمد خطابي، **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، ط2، دار البيضاء، المغرب، 2006م.

31. محمود فهري حجازي، **مدخل إلى علم اللغة المعاصرة**، دار الثقافة، القاهرة، 1978م.

32. مسعود بن سعيد بن سالم الحديدي، **الجملة في الدرس اللغوي العربي الحديث**، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 1437هـ/2016م.

33. مكي درار، **من سلسلة اللغويات العربية، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية**، دار الكتب الحديث، ط1، أربد، الأردن،2012م.

34. مهدي المخزومي، **في النحو العربي، و قواعد و تطبيق**، مطبعة البابي الحلبي، ط1، مصر، 1966م

35. نبيلة إبراهيم، **نقد الرواية من وجهة الدراسات اللغوية الحديثة**، مكتبة غريب، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

36. يحي بعيطش، **مبادئ النحو البنيوي دراسة تطبيقية على اللغة العربية**، جامعة منتوري، قسطينة، الجزائر.

37. يوسف بكار، **فدوى طوقان، دراسات و مختارات (الشعر و الأعلام)**،ط1، جامعة البرموك، إربد، الأردن،2004.

- **المراجع المترجمة بالعربية:**

1. إديث كريزويل، **تعريف المصطلحات الواردة في كتاب "عصر البنيوية"**ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح،ط1، الكويت، 1993م.
2. جان بياجيه، **البنيوية**، ترجمة: عارف منيمنة و بشير أوبري، ط4، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985م.
3. رافذان، **البنيوية و التفكيك تطورات النقد الأدبي**، ترجمة: خالدة أحمد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2002م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

1. شاطر حبيبة، **البنية اللغوية في ديوان وشم على رند قرشي–أ نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،1434هـ-1435هـ/2013م-2014م.
2. طالب أمين زهر الدين، **آليات الترابط في التركيب اللغوي، سورة البقرة، –أنموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في اللسانيات، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الأدب و اللغات و الفنون، جامعة وهران، الجزائر 1432هـ -1433هـ/2011م-2012م.
3. نوارة بحري، **نظرية الانسجام الصوتي و أثرها في بناء الشعر، دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة "و الموت اضطرار" للمتنبي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، بباتنة، الجزائر، 2009م -2010م.

رابعًا: المحاضرات:

1. رفيقة بن ميسية، **دروس في مستويات التحليل اللساني للسنة الثانية ليسانس تخصص دراسات لغوية**، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغة، دامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2021م-2022م.

خامسًا: المجلات:

1. إيمان فاطمة الزهراء، **التركيب بين القدماء و المحدثين**، مجلة الأثر، العدد9، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب و اللغات، ورقلة، الجزائر، 2010م.
2. عبد القادر سلامي، **التركيب و أهميته اللسانية بين القدماء و المحدثين**، مجلة الآفاق العلمية، العدد13، جامعة تلمسان، الجزائر،2017م.
3. محمد مداني، **مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية و آدابها**، جامعة البليدة 02، مجلد 5، العدد1، الجزائر، 1439هـ/2017م.

الملاحق

الملحق رقم1: لمحة عن "دي سوسير":

" ولد فرديناند دي سوسير (Mengin Ferdinand de saussure) في جنيف بسويسرا في (17 نوفمبر 1857م)، و قد انحدر من عائلة فرنسية بروستانتية هاجرت من لوزان خلال الحروب الدينية الفرنسية في أواخر القرن السادس عشر ميلادي إلى سويسرا، و شاءت الأقدار أن يولد هذا الرجل بعد عام واحد من مولد "سيجموند فرويد" (Sugmand freud)مؤسس علم النفس الحديث، وقبل عام واحد من مولد "إميل دوركايم" (Emil Durkyheim) مؤسس علم الاجتماع الحديث، فكان لهذا الثلاثي شأن كبير في توجيه مسار العلوم الإنسانية و إحداث ثورة كوبرنيكية، على المفاهيم القديمة و المناهج الكلاسيكية"[1]. كما لقب "دي سوسير" بأب اللسانيات الحديثة.

"فبعدما تلقى التعليم الأولي في جنيف، انتقل إلى برلين و ليبزيغ لمزاولة دراساته، و مكث هناك من (1876م) إلى (1878م) يَدرُس اللسانيات التاريخية و المقارنة، و على الرغم من أنه تتلمذ على يد بعض النحاة الجدد كـ "أوستوف" (Osthoff) و لَسْكيْن (Leskin)، فإنه خالفهم في تصورهم العام، و رفض نظرتهم الضيقة للسانيات و من بين (1880م) إلى (1891م) أقام بباريس و تولى خلال هذه المرحلة منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، و في الوقت نفسه كان يحاضر هناك لمجموع الطلبة في اللسانيات التاريخية و المقارنة.

وفي (1891م) رجع إلى مسقط رأسه و استقر هناك يُدَّرِس في جامعة جنيف إلى أن وافته المنية سنة (1913م)، عن عمر يناهز 56 عامًا نتيجة سرطان أصابه في حلقه.

و هكذا قضى "دي سوسير" جل حياته في دراسة اللسانيات التاريخية و تدريسها، و لم يُدَّرس اللسانيات الآنية و التنظير اللساني العام اللذين اشتهر بهما بعد موته، إلا في السنوات الأخيرة من حياته،

---

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005م، ص 118.

و بدون منازع، يعد هذا المفكر السويسري اليوم أب اللسانيات الحديثة و مؤسس المنهج الآني، وأول مُنظر في كل من البنيوية (Structuralism) و السيمياء (Semiology) "[1].

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 118-119.

الملحق رقم 2: مؤلفاته:

" في الواحد و العشرين من عمره نشر "دي سوسير" مؤلفه الأول الذي جلب له شهرة عالمية عندما كان طالبًا في ألمانيا بعنوان "دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية".

(Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indoeuropéennes). (lepizig ;1878)

و يعد هذا العمل من المعالم اللسانية التاريخية التي ساعدت على إعادة بناء اللغة الهندية الأوروبية الأولى، و يتمثل مؤلفه الثاني في الأطروحة التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه حول: "حالة الجر المطلق في السنسكريتية" (Le génitif absolu en Sanskrit). (Genève ;1881)

و قد كتب "دي سوسير" مجموعة من المقالات حول اللغة، جمعت كلها بعد موته بعنوان:

(Recueil des publications scientifique de Ferdinand de Saussure). (Genève, Sonorédit ;1922)

أما مؤلفه الشهير، فقد صدر بعد وفاته بثلاث سنوات، أي سنة (1916م) بعنوان: محاضرات في اللسانيات العامة (cours de linguistique générale)

و لم يكن هذا الكتاب ليرى النور لو لم يقم "شارل بالي"(Charles Bally) و ألبار سيشهاي (Albert seechelaye)، الصديقان الحميمان ل "دي سوسير" بجمع محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جنيف بين (1906م) و (1911م)، تم تصنيفها و تبويبها و نشرها في شكل الذي نعرفه اليوم."[1].

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 119.

الفهرس

مقدمة .....أ

مدخل: قراءة في المصطلحات 01

- مفهوم البنية 02
- مفهوم البنية في اللسانيات 02
- مفهوم التركيب 04
- التركيب من منظور اللسانيين 06
- التركيب عند المحدثين 07
- المسار التاريخي لمصطلح التركيب 08

الفصل الأول: البنية السوسيرية **10**

المبحث الأول: البنية التركيبية عند "دي سوسير" **10**

- البنيوية اللسانية عند "دي سوسير" 10

المبحث الثاني: النظام والبنية عند "دي سوسير **13**

المبحث الثالث: المستوى التركيبي **15**

- مفهوم الجملة 18
- الجملة عند اللغويين المحدثين 20
- أقسام الجملة 22

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لسانية لقصيدة "عبر المدى أود لو أطير".....**32**

المبحث الأول: لمحة عن ديوان الشاعرة "فدوى طوقان" **33**

المبحث الثاني: قصيدة عبر المدى لو أطير 35

المبحث الثالث: المستويات اللسانية للقصيدة 44

خاتمة 66

قائمة المصادر و المراجع.....69

الملاحق

الفهرس

الملخص

الملخص

- **الملخص باللغة العربية:**

لقد جاءت دراستنا حول البنية التركيبية في شعر فدوى طوقان، قصيدة **"عبر المدى أود لو أطير"** نموذجا، و قد احتوت على مدخل موسوم بقراءة في المصطلحات، يليه الفصل الأول بعنوان البنية السوسيرية، في حين جاء الفصل الثاني كجانب تطبيقي يعالج مستويات التحليل اللساني في القصيدة، وتوصلنا في الأخير إلى جملة من النتائج تبسط ما طرحناه.

وتجدر الإشارة إلى أن عملنا منبثق من الدراسات الحديثة المعاصرة في مجال البنية اللغوية عامة، و ما وجده الباحثون باعتمادهم على دراسات العلماء اللغويين أمثال **"دي سوسير"** و من تبعه في آرائه.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، البنية االتركيبية، الجملة.

- **الملخص باللغة الإنجليزية:**

Our study came about the structural structure in Fadwa Touqan's poetry, the poem "Across the Range I Would Like to Fly" as a model, and it contained an entry marked by a reading in terminology, followed by the first chapter titled the Sussirian structure, while the second chapter came as an applied aspect that deals with the levels of linguistic analysis in the poem, Finally, we reached a number of results that simplify what we have presented.

It should be noted that our work emanates from recent, contemporary studies in the field of linguistic structure in general, and what the researchers found by relying on the studies of linguists such as "De Saussure" and those who followed him in his views.

- Keywords : linguistics, syntactic structure, sentence.

- **الملخص باللغة الفرنسية:**

Notre étude portait sur la structure structurale de la poésie de "Fadwa Touqan", le poème "Across the Range I would like to Fly" comme modèle, et elle contenait une entrée marquée par une lecture terminologique, suivie du premier chapitre intitulé la structure sussirienne, tandis que le deuxième chapitre est venu comme un aspect appliqué qui traite des niveaux d'analyse linguistique dans le poème, Enfin, nous avons atteint un certain nombre de résultats qui simplifient ce que nous avons présenté.

Il est à noter que notre travail émane d'études récentes et contemporaines dans le domaine de la structure linguistique en général, et de ce que les chercheurs ont trouvé en s'appuyant sur les études de linguistes tels que "De Saussure" et ceux qui l'ont suivi dans ses vues.

- Mots clés :linguistics, structure synthétique, phrase.